

أسرار الجن

فصول في اثبات وجود الجن وأحوالهم
واتصالهم بالانس في عهد الانبياء وغيرهم.
ومواعظهم وحكمهم، وأشعارهم وتسخير
الانس لهم، وأنواع السحر

الطبعة الأولى

١٣٥٤ هـ — ١٩٣٥ م

أسرار الجن

فصول في اثبات وجود الجن وأحوالهم
واتصالهم بالانس في عهد الانبياء وغيرهم.
ومواعظهم وحكمهم، وأشعارهم وتسخير
الانس لهم، وأنواع السحر

الطبعة الأولى

١٣٥٤ هـ — ١٩٣٥ م

مصادر الكتاب

- القرآن الكريم
كتب العهدين القديم والجديد
صحيح البخارى
روح المعاني
البحر المحيط
أكام المرجان فى أحكام الجان - للشبلي
لقط المرجان المسيوطى
شرح الارشاد
البداية والنهاية
أخبار الدول
شمس المعارف الكبرى
دائرة معارف فريد وجدى
دائرة المعارف البريطانية

اهداء الكتاب

« إلى ولدى ، وقد ذكرتك اليوم على صفحات
هذا الكتاب ، بعد ما سجلت اسمك على صفحات
الصحف اليومية والأسبوعية ، وأعددت لك بين
الكتاب مكاناً علياً ، ففرت بتقدير كرام الناس ولم تنزل
في الخامسة صبيهاً ، أهدى إليك من نفحات الهامك هذه
« السيرة » حتى تكون لك تذكرة ، فتعيها منك
أذن واعية . »

والدك

فاتحة الكتاب

باسمك اللهم أسبح تعظيماً وتبجيلاً
وأحمدك مدى الزمان بكرةً وأصيلاً
وبنعمتك أتمدث وأسجل الشكر تسجيلاً
وبنورك أهتدى ؛ وحسبى الله وكيلاً

وبعد فلئن تخيرت موضوع الجن ، وإثبات وجود هذا الخلق الكبير ، وإظهار أحواله وأعماله ، وما اتصل به علمي في هذا البحث ، وأخرجت كل ذلك في هذا الكتاب ، فلشعوري الصادق بأن الناس ، أو بعض الناس ، وقد غمرتهم زينة الحياة الدنيا ، فاتبعوا هواهم ، أخرج إلى ما يظالعونه في هذا الموضوع المتراعى الأطراف ، ليهتدوا ، ولم أكن بهاديمهم ، ولينعموا النظر فيما حولهم في هذه الحياة ، وليدققوا البحث وليسترشدوا بآراء السلف الصالح من العلماء ، وبأبحاث من خلفهم ، ولست بمرشدهم . فما السطور التي تضمها هذه الصفحات ، سوى استشهاد ، استندت فيه الى قول الله تعالى في كتابه الحكيم ، والى ما روى من أحاديث النبي عليه الصلاة والسلام وسائر الأنبياء والمرسلين عليهم صلوات الله وسلامه . ثم كان سندی بعد ذلك ما كتبه المؤرخون في حياتهم ، وما تناولته الألسن عن هذه الأمة . فهو تاريخ حي ، بعيد

عن الخيال، فلا يظن أحد أنى أسرده للتسلية، ولكننا للعظة والذكرى،
والعظة فيه، عظمة الخالق سبحانه وتعالى. والذكرى، حوادثه،
وأحواله، فهو تاريخ سيقى على كرسى السنين، ويقدر على مناهضة
المستهترين. وسيقص الرواة حوادث هذا العالم فى ألوان من القصص،
ويردها الناس فى مجتمعاتهم ومجالسهم، ويصورونها فى شتى الصور،
ولن يدر كوا منها الا الحديث، اذ أنها مستندة الى العلم، ومرتبطة
بخلق كبير



ولست أريد أن أخدع القراء فأدعى أنى كتبت هذه السيرة للتاريخ
أو للعلماء المؤرخين، بل لقد أخذتها عن التاريخ نفسه، ونقلتها عن
كتب المؤرخين أنفسهم، حينما شاعت فى مصر حوادث «العفاريت» (١)
واختلف الناس فى تصديق رواتها، وتكذيبهم، فخلوت الى نفسى،
وعكفت على درس الكتب، فقرأت سيراً كثيرة فى هذا الموضوع،
وسمعت أخباراً شتى عنه، واخترت ما كان مرتبطاً به، وأغفلت البعيد
عن الغاية التى أنشدها، بعد درس طويل، وبحث متواصل، ورأيت
بعد ذلك أن أنشرها، فقد يكون فى نشرها حجة للمؤمنين بما خلق الله،
وصخرة ينتهى إليها المتسائلون والغافلون عن قدرة الله

فان وفقت فقد هدانى الله إلى سبيل الرشاد وما توفيقى الا بالله، عليه
توكلت واليه أنيب.

مصطفى فهمى الحكيم

فبراير سنة ١٩٣٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

« وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا

لِيَعْبُدُونِ ، مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ

وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعَمُونِ »

قرآنہ کریم

تمهيد

ما كنت أحسب الناس إلا قليلاً لا يؤمنون بوجود قوم غير قومهم ، ويعتقدون أن لا أصل لعالم روحاني خلقه الله كما خلقنا ، بل خلقه قبل أن يأذن سبحانه وتعالى بخلقنا ويبعث فينا من روحه ، ونعمر هذه الارض الواسعة بعد ما عمرها هذا الخلق الكبير

أقول ما كان العقل البشري فيما مضى يتسع لهذه الآيات البينات التي اكتشفها الانسان في هذا العصر ، واخترعها ، فقبلتها عقولنا ، وآمننا بها ، ولم نكن نستسيغها ، ولا كان الفكر يدعن بها . فاذا طرقنا هذا الموضوع الكبير من ناحيته العامية الفلسفية ، بعيدين عن ناحيته الدينية ، فانا لا نجد في اثبات وجود الجن تضليلاً ولا بهتاناً ، ولا نرى في ذلك غرابة أو عجباً . بل سنوقن أن الجن عالم روحاني ، ولكن ليس لكل امرئ أن يدركه

ولقد اشتغلت الأمم الغربية بهذه الأبحاث من هذه
الوجهة العامية ، وألفت جماعات من أقطاب العلماء والفلاسفة
للكشف عن هذا العالم الروحاني ، بما أوتى أعضاؤها من علم
وبحث واستقصاء ، ولعلمهم واصلون إلى بغيتهم ، وتحقيق
آمالهم ، ما دامت هناك عقول تكاملت من ذكاء وفطنة ،
دائبة في الدرس ، منقطعة للعلم

وليس من سداد الرأي ، ولا من الحكمة في شيء ،
ونحن كما أسلفت ، في عصر من أزهى العصور التي فاضت
بالمخترعات أن نتكهن بما تصل إليه بحوث هؤلاء العلماء ،
ولا بما تتمخض عنه مجتمعاتهم ، فالأمر متروك إلى مشيئة
الله سبحانه وتعالى ، وما يراد لهذه الأمة المستورة عن
العيون .



اثبات وجود الجن

والذين ينكرون الجن طبقات شتى ، فهم يختلفون باختلاف نظرياتهم في إدراك العلوم وفلسفتها . فمنهم من ينكر وجود الجن بتاتا ، ولا يعترف بهم ، ويعدّ الكلام فيهم خرافة أيّ خرافة ، وتضليلاً أيّ تضليل . ومنهم من يؤمن بوجودهم ، ولكن في عهد سابق لهذا العهد ، وفي زمان مضى وانقضى

وأنّ تحدثت باثبات وجود هذا الخلق ، فمثلي في ذلك مثل اولئك المؤرخين ، الذين يحققون تاريخ فرد أو أمة . وقد يذهبون في الاثبات الى أن هذا الفرد من الناس ، قد ترك إرثاً يتحدث به العالمون ، أو أدّى خدمة يذكر بها ، أو قضى قضاءً خلد ذكره على مر السنين

وعندي ان هذا الاثبات ينفي كثيراً من أقوال المعترضين ، إذ لم يحرصهم تماماً عن المباحة والمناقشة ،

ويخرجهم من سباتهم ، ويجعلهم يؤيدون ما كانوا له مكذبين .
كذلك ، لا أرى ما يمنعني من أن أقول ان الجن خلقٌ
خلقه الله كما خلق الانسان ، وكلاهما يعيشان في الأرض
بإذنه تعالى ، لعبادته وللتسبيح بحمده . ألا ترى أن الانسان
إذا اقترف ذنباً من الذنوب ، فقد تحدثه نفسه به ، وتلومه
على ما قدمت يداه من خطيئة ، ان لم تغضب الله عز وجل ،
فإنها تبقى صفحة سوداء في تاريخ حياته ، يؤنبه عليها ضميره .
كلما ذكرها ، ويخشى أن يعرفها الناس فيعيش ملوماً
محسوراً .

لماذا.....!!!؟

يولد الطفل صغيراً ، لا يدرك ولا يفطن ، فيه الوداعة ،
وفيه السذاجة ، نقي القلب ، طاهر السريرة ، لا يفتأ حين
يدخل في دور الشباب ، ثم الرجولة ، حتى ينقلب إلى ما لم
يكن مخلوقاً عليه ، أو مفطوراً به . فيرى ذلك المخلوق
الوديع ، وقد غرته الدنيا فاغتر بمظهرها ، وحولته عن

خيرها إلى شرها . وباعدت بينه وبين شهادها . مع ان عقله هو هو ، لم يتغير إلا بتغير نمو الجسم المخلوق به

فهل كلما كبر الانسان ، وزادت معارفه ، وكثر اطلاعه ، وتقدم به العمر ، أساء تصرفه ، وتغيرت أخلاقه ، ومال الى الالهال والكسل ، أو الى الفساد والشر ، اكثر من ميله الى المثابرة والجد ، أو الى الاصلاح وفعل الخير

فكيف تنعكس آية التقى والورع . وكيف ينهار بنيان العقل ، ويختلف التفكير

أساس هذا شيء واحد ، لا يمكن نقضه ، لانه مقبول عقلا ، ولانه في مستوى ادراك الجميع .

فالمنزب ، هل كان ذنبه شهوة متأصلة في نفسه ، محبوبا عليها ، وهو يعلم تمام العلم ، ما يعقب هذا الذنب من سؤال وعذاب . أو هناك دافع دفعه الى الشر فاستساغاه وأوقعه في خسران مبين

والمغرور ، هل كان غروره ، بما ملكت يده من حول وطول ، وما اصاب من رزق ومال ، وما تزود به من علم

وفن ، وما اصبح فيه من علو ورفعة — إحدى حسنات
الانسان المطلوب منه تأديتها

والخبث ، هل كان خبثه فضيلة من فضائله ، أو أن
في صدره الخبث والطيبة ، تتنازعان حتى تفوق الاولى على
الثانية ، فتصوره بهذه الصورة القبيحة من صور الحياة ،
نزولاً منه على ارادة عامل قوى يجيش في هذا الصدر
النقى الطاهر

فهذه النزعة ، التي تنازع قوى الحكمة والتريث
والتعقل والصبر ، وما سوى ذلك من صنوف الاستقامة ،
لا تتأني الا من فعل سلطان قوى على الانسان ، يزين له
القبيح حسناً ، والرذيلة فضيلة ، والضلالة هدى . هذه
القوة ، أو هذا المرض الذي يصيب المرء في عقله ، ويهيء
له ما لم يكن يحسب له حساباً ، هو

الوسواس

« والوسواس » مرض يحدث من غلبة السوداء ،

ويختلط معه الذهن ؛ ويقال إنه ما يخطر بالقلب من شر
ولا خير فيه . والوسواس ، وهو من وسوس ؛ أى حدثه
بما لا نفع فيه ولا خير
واخيراً إذا اردت فقل ان الوسواس هو

الشیطان

« والسَّيْطَانُ » روح شرير ، وهو عات متمرّد ، وهو
الحية كذلك ؛ وفعله « شطن » بمعنى بُعد أو شاط بمعنى
هلك ، فالشیطان هو البعيد من رحمة الله ، أو الهالك
ومن هذا لا نجد مسوغاً للبحث في وجود الجن ،
وقد قال الله تعالى في كتابه العزيز ، وهو القول الحق ،
الآية الشريفة التي صدّرتنا بها هذا الفصل ، وجعلناها تحت
بصر المعاندين الذين لا يؤمنون بالقول الصادق ، من أن
الجن والانس خلقهم الله تعالى لعبادته وللتسبيح بحمده (١)

(١) واللام للصيرورة لا للعلة لان أفعال ، الله ليست لعلة كأفعالنا وهو
غنى عنا وعن عبادتنا نحن والجن وجميع العالمين

الجان

وهنا نقول ان الصلة بين الشيطان الذى اعتبرنا وجوده حقاً، والجن، هو كالصلة بين الروح والجسد. ولا فرق كذلك بين الشيطان الانسي ، والشيطان الجنى . وقد قال تعالى :
« وكذلك جعلنا لكل نبيّ عدواً شياطين »
« الانس والجن يوحى بعضهم الى بعض »
« زخرف القول غروراً..... »

والنفس الامارة بالسوء ، شيطان ، لانها توسوس للانسان عمل القبيح ، وتناه عن الخير ، كذلك الشيطان من الجن ، فكلاهما واحد ، يوسوس فى الصدور ، لما هو عليه من خبث ، ويعبث بالارادة الفردية حينما شاء

ولا ثبات الصلة بين الشيطان والجان ، نقول ان الله تعالى خلق آدم - اول ما خلق الانس من صلصال كالفخار^(١). وقال عز وجل للملائكة اسجدوا لآدم، فسجدوا

(١) او هو صلصال من حياء مسنون ، وهو الطين اليابس الاسود الذى يسمع له صوت اذا نقره .

الا إبليس ابى واستكبر ، فطرد من رحمة ربه ، وسكن
الارض ، واتخذله من امته ، وهى الجن ، سبيلاً الى
غواية الناس

قال تعالى فى كتابه الكريم - فى سورة الاعراف -
فى هذا الشأن ما نوره فيما يلى بنصه ، ليعلم الذين لا يعامون
انهم انما كانوا فى نفهم للجن ملومين . وهو :

« ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا »
« لا آدم فسجدوا الا ابليس لم يكن من الساجدين ، قال »
« ما منعك الا تسجد إذ أمرتك قال انا خير منه خلقتنى من
« نار وخلقته من طين قال فاهبط منها فما يكون لك ان
« تتكبر فيها فاخرج انك من الصاغرين قال أنظرنى الى يوم
« يبعثون قال انك من المنظرين قال فما أغويتانى لاقعدن »
« لهم صراطك المستقيم ثم لا تينهم من بين ايديهم ومن »
« خلفهم وعن ايمنهم وعن شمائلهم ولا تجد اكثرهم
« شاكرين قال اخرج منها مذموماً مدحوراً لمن تبعك »
« منهم لا ملأن جهنم منكم اجمعين ، ويا آدم اسكن انت »

« وزوجك الجنة ، فكلا من حيث شئتما ولا تقرّبا هذه »
« الشجرة فتكونا من الظالمين * فوسوس لهما الشيطان »
« ليبيدي لهما ما وُريَ عنهما من سوءاتهما وقال ما نها كما »
« ربكما عن هذه الشجرة إلا أن تكونا ملكين أو تكونا »
« من الخالدين * وقاسمهما إني لكما لمن الناصحين * فدلاهما »
« بغرور فلما ذاقا الشجرة بدت لهما سوءاتهما وطفقا »
« يخصفان عليهما من ورق الجنة ، وناداهما ربهما ألم أنهماكما »
« عن تلكما الشجرة وأقل لكما إن الشيطان لكما عدو »
« مبين * قال ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا »
« لنكونن من الخاسرين * قال ، اهبطوا بعضكم لبعض »
« عدوٍّ ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين * قال ، فيها »
« تحيون وفيها تموتون ومنها تُخرجون * يا بني آدم قد »
« أنزلنا عليكم لباساً يواري سوءاتكم وريشاً ولباسُ التقوى »
« ذلك خير ، ذلك من آيات الله لعلهم يذكرون * »
« يا بني آدم لا يفتننكم الشيطان كما أخرج أبويكم من الجنة »

« يَنْزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْءَآتِهِمَا : انه يراكم هو »
« وَقَبِيلَهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرْوُهُمْ ، إنا جعلنا الشياطين أولياء »
« للذين لا يؤمنون * . . . »

وجاء في سورة الحجر : —

« وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلِ مَنْ نَارِ السَّمُومِ * وَإِذْ قَالَ »
« رَبِّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ »
« مَسْنُونٍ * فَاذًا سَوِيَّتَهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوْحِي فَفَعَعُوا لَهُ »
« سَاجِدِينَ * فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ * إِلَّا إِبْلِيسَ أُبِّي »
« أَنْ يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ * قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا لَكَ أَلَّا تَكُونَ »
« مَعَ السَّاجِدِينَ * قَالَ لَمْ أَكُنْ لَأَسْجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُ مِنْ »
« صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ * قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَانَكَ رَجِيمٌ * »
« وَإِنْ عَلَيْكَ اللَّعْنَةُ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ * قَالَ رَبِّ فَاَنْظُرْنِي إِلَى »
« يَوْمِ يَبْعَثُونَ * قَالَ فَاَنْكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ »
« الْمَعْلُومِ * قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ »
« وَلَا أَغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ * إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلِصِينَ * قَالَ هَذَا »
« صِرَاطٌ عَلَى الْمُسْتَقِيمِ * أَنْ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ »

« الأامن اتبعك من الغاوين * وان جهنم لموعدهم أجمعين * »
وجاء في سورة الاسراء : -

« وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا
« ابليس قال ءأسجد لمن خلقت طيناً * قال أراءيتك هذا
« الذى كرمت علىّ لئن أخرتن إلى يوم القيامة لأحتنكن
« ذريته إلا قليلاً * قال اذهب فمن تبعك منهم فان جهنم
« جزاؤكم جزاء موفوراً * واستفزز من استطعت منهم
« بصوتك وأجلب عليهم بخيلك ورجلك وشاركهم فى
« الاموال والاولاد وعدهم وما يعدهم الشيطان الا غروراً *
« ان عبادى ليس لك عليهم سلطان ، وكفى بربك وكيلاً * »
وفى سورة الكهف ايضاً ما يلى : -

« وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا
« إبليس كان من الجن ففسق عن أمر ربه افتتخذونه
« وذريته اولياء من دونى وهم لكم عدو بئس للظالمين
« بدلاً * »

ثم فى سورة صّ مانصه : -

« اذ قال ربك للملائكة إني خالق بشراً من طين * »
« فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين * »
« فسجد الملائكة كلهم أجمعون * الا إبليس استكبر وكان »
« من الكافرين * قال يا إبليس ما منعك أن تسجد لما »
« خلقت بيدي أستكبرت أم كنت من العالين * قال »
« أنا خير منه ، خلقتني من نار وخلقته من طين * قال »
« فاخرج منها فانك رجيم * وأن عليك لعنتي إلى يوم »
« الدين * قال رب فأنظرنى إلى يوم يبعثون * قال فانك »
« من المنظرين * إلى يوم الوقت المعلوم * قال فبعزتك »
« لأغوينهم أجمعين * إلا عبادك منهم المخلصين * قال »
« فالحقُّ والحقُّ أقول ، لأملأن جهنم منك وممن تبعك »
« منهم أجمعين * »

هذا قول كريم آياته بينات على إثبات الجن واتصالهم
بالانس . وبين سطور هذه الآيات الحكيمة ، نرى أن
إبليس من الجن ، أو أنه هو أبو الجن ، كما أن آدم أبو

الانس ، والفرق بينهما أن آدم مخلوق من الطين كما رأينا
وابليس أو الجنى أو الشيطان مخلوق من مارج من نار كما
جاء في سورة الرحمن من التنزيل العزيز

والمارج هو اللهب الأصفر والأخضر الذى يعلو النار
إذا أوقدت

فمن آمن بعد ذلك بوجود الجن فقد آمن بالقول الحق
واتبع الحكمة فى الدرس والبحث والاستقراء . ومن وقف
عند نفيه لخلق هذه الأمة ، فقد اتبع غواية الشيطان ، وكان
الشيطان للانسان عدواً مبيناً



فصل الجن

سـتـمنا في حديثنا عن إثبات الجن أن ابليس أبى واستكبر أن يسجد لآدم عليه السلام ، وحققنا ذلك في غير موضع مما يؤيد ما نؤكد أنه أن الجن خلق خلقهم الله قبل الانس وكانوا في الارض يمرحون فاعتزوا بقوتهم فأرسل الله تعالى عليهم جنداً من جنود السماء قضوا عليهم . فلما أن خلق الله تعالى آدم خاف ابليس أن يكون شأن بني آدم شأن الجن من المفسدين ، لأن الانس والجن مركبة منهم الشهوات ، وكل ذى شهوة يجوز منه الفساد . فقال الملائكة — وقد ذكروا قول ابليس — ما تفسره الآية الكريمة التالية في سورة البقرة : —

« وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض »

« خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء »
« ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك ، قال إني أعلم ما لا »
« تعلمون * وعلم آدم الاسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة »
« فقال أنبئوني بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين * قالوا »
« سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم * »
« قال يا آدم أنبئهم بأسمائهم: فلما أنبأهم بأسمائهم قال ألم أقل »
« لكم إني أعلم غيب السموات والأرض وأعلم ما تبدون »
« وما كنتم تكتمون * وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم »
« فسجدوا إلا ابليس أبى واستكبر وكان من الكافرين * »
اهتدى الملائكة إذن فأطاعوا أمر ربهم ، أما ابليس
فعضى وكان من المنظرين — المهملين — الى يوم الدين .
وأخذ جنوده يفسدون فى الارض ، ويوسوسون فى صدور
الناس ويبعدونهم عن ذكر الله

وقد قال العلامة القاضى بدر الدين أبى عبد الله محمد بن
عبد الله الشبلى الحنفى فى « أكام المرجان فى أحكام الجان »

عن الزمخشري عن أبي هريرة : - إن الله تعالى خلق
الملائكة والجن والانس ، ثم جعل هؤلاء عشرة أجزاء ،
فتسعة منهم الملائكة ، وجزء واحد الانس والجن ، ثم قسم
هذا القسم الاخير إلى عشرة أجزاء ، للجن تسعة ، وللانس
واحد .

ومن هذا التقسيم يفهم أن الجن أكثر انتشاراً من
الانس .



اجسام الجن

خُلق الجن من مارج من نار ، أى أنهم خلقوا من غير ما خلق منه الانس وهو الطين ، فاذا اعترفنا اننا ونحن من الانس وقد خُلقنا من الطين ولا أثر لهذا الطين اليوم في أجسامنا ، لأنه استحال الى دم ولحم وعظام ، كذلك يمكن القول أن الجن وقد خلقوا من النار أصبحوا الآن وهم لا يحسون بأثرها في أجسامهم ، ولكن بعد فناءهم يرجعون الى أصلهم وهو النار كما يرجع الانسان بعد الفناء الى أصله وهو التراب

وجسم الجنان على كل حال أشبه بذرة لقرته ، فلا نراه ، ولا يراه إلا الذى رُفِع عنه الحجاب كما حدث فى عهد سيدنا سليمان عليه السلام . ولكنه مع ذلك يرانا ويسمعنا ولا حائل يحول بيننا وبينه إلا هذا الستار المستور

ويتشكل الجان على أصناف كثيرة وصور مختلفة ،
فيكون على صورة الكلب أو بأجنحة يطير في الهواء أو
يكون على صورة الأفعى أو ماسوى ذلك . وظهر الجن في
عهد سيدنا سليمان في صورة الانس ولكنهم مع ذلك لم يبلغوا
درجة الانسان الكامل الا في مثل هذا العهد . مما سنأتى عليه
مفصلاً في حينه . وكذلك هم يسمعون ، بدليل أنهم لما كان
النبي صلى الله عليه وسلم يتلو آيات الكتاب الكريم تسمعوا
لكلمات ربهم كما جاء في سورة الأحقاف ما نصه : -

« وإذ صرفنا إليك نفرًا من الجن يستمعون القرآن »
« فلما حضروه قالوا أنصتوا فلهما قُضى ولوا الى قومهم »
« منذرين * قالوا يا قومنا إنا سمعنا كتاباً أنزل من بعد »
« موسى مصداقاً لما بين يديه يهدى الى الحق والى طريق »
« مستقيم * »

ولو أننا سلمنا بأن الجن يأتون بصور شتى مما أتينا على
ذكرها لا يسعنا أن نقول أنهم يأتون على صورة الانسان

الصحيحة ألبتة ، إنما المعقول نوعاً هو التوهم بتشكّلكم بهذا الشكل الانساني الذي فضله الله تعالى . فهم لا قدرة لهم على تشكّلكم ولا في مكنّتهم تغيير خلقهم ، إنما يجيز لهم الله سبحانه وتعالى تعلّم ضرب من ضروب الافعال اذا فعله أحدكم وتكلم به نقله الله من صورة الى صورة .



طعام الجبه

واذا قلنا بأن الجن عبارة عن ذرات أوديح، فليس معناه أنهم لا يأكلون ولا يشربون، بل هم يأكلون ويشربون. وفي صحيح البخارى :

« سأل الجن النبي صلى الله عليه وسلم الزاد، فدعا الله لهم أن لا يمروا بعظم ولا بروثة إلا وجدوا عليها طعاماً. »

وهذا ما يحقق قول بعض المؤرخين بأن الجن يكونون أحياناً على أشكال الكلاب وسواها، لما تجده هذه الكلاب من لذة فى أكلها العظم

وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أن تلمس عظم أو روثه فى الاستنجاء، وقال انه طعام اخواننا من الجن وزيادة فى اثبات ما تقدم ما جاء أيضاً فى صحيح البخارى عن أبى هريرة « أنه كان يحمل مع النبي عليه الصلاة والسلام

أداة لوضوئه وحاجته ، فبينما هو يتبعه بها قال ، من هذا ؟
قال ، أنا أبو هريرة . فقال له ابغني أحجاراً أستفضل بها ولا
تأثني بعظم ولا بروثة ، فأثبته بأحجار أحملها في طرف ثوبي ،
حتى وضعتها الى جنبه ، ثم انصرفت ، حتى اذا فرغ ،
مشيت ، فقلت ما بال الروث والعظم ؟ قال هما طعام الجن .
وانه حين أتاني جن نصيبين ، ونعم الجن ، فسألوني الزاد ،
فدعوت الله تعالى لهم أن لا يمروا بعظم ولا بروثة إلا
وجدوا عليها طعاماً »

ومما يذكر بهذه المناسبة أن جابر بن عبد الله بن رباب
قال ، بينا أنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي إذ جاءت
حية ، فقامت إلى جنبه ، فأدنت فاهما من أذنه ، وكانها
تناجيه . فقال النبي صلى الله عليه وسلم ، نعم . فانصرفت .
قال جابر : فسألت النبي ، فأخبرني أنه رجل من الجن ، وأنه
قال ، مر أمتك لا يستنجوا بالروث ولا بالرمة فان الله جعل
لنا في ذلك رزقاً .

وإلى يومنا هذا ، يعلم الإنسان ابنه أول ما يعلمه من آداب الأكل ، أن لا يأكل بشماله . ومن هذا نعلم أن الأكل باليد اليسرى غير متفق عليه ، أو هو عمل ليس من الكمال

وقد قال صلى الله عليه وسلم : « إذا أكل أحدكم ، فليأكل بيمينه وليشرب بيمينه ، وليأخذ بيمينه وليعط بيمينه ، فان الشيطان يأكل بشماله ، ويشرب بشماله ، ويعطى بشماله ، ويأخذ بشماله » .

ويقول بعض المؤرخين إنه ليس المراد بأن الشيطان يأكل بشماله ، ويعمل بشماله ، أنه يعمل ذلك فعلا ، ولكن ذلك منصرف إلى المجاز ، إذ أن الشيطان إنما يزين للناس الأكل والعمل والأخذ والعطاء بالشمال

* * *

وكذلك يَسْتَحِلُّ الشيطان طعام الإنسان مادام لم يذكر اسم الله عليه

وقد روى أبو الدرداء عن أمية بن مخشى - وهو من أصحاب رسول الله - قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالساً ورجل يأكل ولم يسم ، حتى إذا لم يبق من طعامه إلا لقمة ، فلما رفعها إلى فيه ، قال بسم الله أوله وآخره . فضحك رسول الله ثم قال ، « ما زال الشيطان يأكل معه ، فلما ذكر اسم الله استقاء ما في بطنه » .

وروى أبو داود والترمذي عن أبي هريرة أن رسول الله قال : « ان الشيطان جساس لحاس ، فاحذروه على أنفسكم . من نام وفي يده ریح غمرٍ ، فأصابه شيء ، فلا يلومن إلا نفسه »

وهناك قول بغير ما تقدم يقوله الطبري عن عبد الصمد ابن معقل وهو أنه سمع وهب بن منبه ، وقد سئل عن الجن ما هم ، وهل يأكلون . ويشربون ، ويموتون . قال : هم أجناس ، فأما خالص الجن فهم ریح لا يأكلون ولا يشربون ولا يموتون . ومنهم أجناس يأكلون ويشربون ويموتون . ومن هذه الأصناف السعالى والغول وأشباههما

وهذا القول لا يستقيم مع ما جاء في الكتاب العزيز ،
إذ قال تعالى : « وما من دابة في الأرض ولا طائر يطير »
« بجناحيه إلا أم أمثالكم ما فرطنا في الكتاب من شيء »
« ثم إلى ربهم يحشرون * »

فكل قول بأن هناك نوعاً من أنواع المخلوقات ، كبيرة
كانت أو صغيرة طائرة كانت أو زاحفة ، لا تموت ، فهو
قول هراء . أو هو كلام فاسد فلا معنى له . فكل شيء صائر
إلى العدم وإلى الزوال ، إلا وجه الله ذو الجلال والإكرام .



اسماء الجبه

وقد عرف من أسماء الجن الذين جاء ذكرهم على

الالسن ، وفي مناسبات شتى كثيرون ، نذكر منهم :

| | |
|--|--------------------------------------|
| خنزب | ابليس « وهو ابو الجن » |
| دنيايل | إزب |
| درديائيل | الاحقب |
| ذكران | انين |
| رانيش | الاخضم |
| رعاتوش | اسيائيل |
| ريحانة . . . « أم بليقيس ملكة سبأ » | الخناس |
| وهو ملك جن اليمين وأحد النفير الذين سمعوا النبي وهو يتلو القرآن الكريم | السرفح |
| | السكن « ابوريحانه » |
| زوبعه . . . | الفارعة . . . « بنت السليل الجرهمي » |
| | جوشن « ابو محسن » |
| | حسا |
| سرق | حمرايل |
| سمج | حبر قيل |
| سرعائل | حمرميكا كيايل |
| سبائيل | حزقيايل |

| | |
|--------------------------------|-----------------------------|
| منشى | سمائيل |
| مسا | شاصر |
| مصمائيل | صخر |
| مرحيائيل | طائيل |
| مراوش | طيارش |
| معالوش | عمرو بن جابر |
| مسعر | أو ... أو الحرمايه |
| محسن ... « ابن جوشن » | عمرو بن الجومانه |
| نائيل ... « وكان اسم ابليس | عزازيل ... « وكان اسم ابليس |
| قبل عصيانه أيضاً » | قبل عصيانه » |
| هاذيش | غدنوش |
| وجهائيل | فرعريائيل |
| *** | كورى |
| بنوشيسان ... « اسم قبيلة » | كوزن |
| بنواقيس ... « » | كوزى |
| القلوط ... « ولدمن اولادالجن » | ماصر |
| قلط « » » | ماشى |



مذاهب الجن

ينقسم الجن من حيث مذاهبهم الى ثلاثة أقسام :-

القسم الاول

الجن

وهذا الأسم الذى أطلقه الناس كافة على بنى الجن يطلق كذلك على الملائكة . ولأن هذه الأمم - الملائكة والجن - أرواح تختلف باختلاف مراتبها الدينية ، فانهما مع هذا الفارق ، يشتركان فى هذه التسمية اللفظية لاستتارهم عن الأنس ، وكان أهل الجاهلية يسمون الملائكة جنًا لاستتارهم عن العيون ، ثم عرف بعد ما بعث النبي محمد صلى الله عليه وسلم وبما جاء فى آيات القرآن الحكيم ، ان الملائكة شىء ، والجن شىء آخر ، مع هذا الاستتار

والجن الذين نعرفهم باسمهم هذا ، أوسع من البشر
علمًا ، وأغزرهم مادة ، وأفصحهم بيانًا ، وأعلامهم كعبًا ، في
كل فن وعلم . ولولا معصية ابليس اللعين ، ووقوع ارادة
الله عز وجل ، لكانوا جميعًا خيرًا مما هم فيه . وظلوا مكرمين
معززين

أما وقد أذنبوا ، وعصوا ، واستكبروا ، فعليهم إثم
ما قدمت أيديهم ، وصاروا في الحساب ، أمام الله ، هم
والانس سواء . قال تعالى : —

« ولقد ذرأنا لجهنم كثيرًا من الجن والانس لهم »
« قلوب لا يفقهون بها ، ولهم أعين لا يبصرون بها ، ولهم »
« أذان لا يسمعون بها ، أولئك كالأنعام بل هم أضل أولئك
هم الغافلون * »

وقال عزَّ وجلَّ في سورة الأنعام : —

« يا معشر الجن والانس ألم يأتكم رسلٌ منكم »
« يقصون عليكم آياتي وينذرونكم لقاء يومكم هذا ، قالوا »

« شهدنا على أنفسنا ، وغرتهم الحياة الدنيا وشهدوا على
« أنفسهم أنهم كانوا كافرين * »
وفي سورة الأحقاف ما نصه :

« أولئك الذين حق عليهم القول في أمم قد خلت من
« قبلهم من الجن والانس إنهم كانوا خاسرين * ولكل
« درجات مما عملوا وليوفِّيهم أعمالهم وهم لا يُظلمون * »

القسم الثاني

العِفْرِيَت

وهذا العفريت : هو روح : قد بولغ في نفاذ قوتها
ودهاؤها ، وخبثها ومكرها ، وشدتها ومقدرتها .

وقد كان سيدنا سليمان عليه السلام مهيباً ، سخر الله
تعالى له الجن اطاعته ، وتنفيذ أمره ، وفعل ما يريد كما
سيأتي الكلام عليه في غير هذا الفصل ، ولكننا نريد أن
نقول في هذا المقام ، إن سليمان عليه السلام ، وقد كان حاله

كذلك ، أراد أن يهدى قوم سبأ (اليمن) ، وكانت تحكمهم أو تملكهم امرأة اسمها « بلقيس » — وبالاختصار هنا — لما جاءت اليه مسامة ، معترفة بنبوته ، مصدقة لدينه ، وسمع هو بقدمها ووفودها اليه ، قال لمن كان بين يديه ، ممن هو مسخر له من الجن ، ما قصه الله عنه في كتابه العزيز وهو :

« قال يا أيها الملأ أيكم يأتيني بعرشها قبل أن يأتوني »
« مُسَلِّمِينَ * قال عَفْرِيَّتُ مِنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ »
« تقوم من مقامك وإني عليه لقوى أمين * . . . »

القسم الثالث

الشیطان

والشیطان روح كذلك ، إلا أنه قد وقعت عليه الطامة الكبرى لأنه طاغ ، ولأنه متكبر ، ولأنه فاسق . بل لأنه منحط انحطاطاً كبيراً .

هو عدو الانسان ، هو الخناس الذى يوسوس فى صدور الناس ، فيعدهم الفقر ، ويأمرهم بالفحشاء ، ويحول بينهم وبين الطريق السوى وصالح الأعمال
وغنى عن البيان ، ان الله تعالى خص الشيطان باللعنة ولا نذكر أن لفظ « الجن » جاء مذكوراً بهذا المعنى ،
موصوفاً به

ومن الآيات الشريفة التالية ما يغنى عن كل بحث عن نوع هذا الشيطان ، ومبلغ حكم الله عليه
قال تعالى فى سورة الزخرف : -

« ومن يعشُ عن ذكر الرحمن نقيض له شيطاناً »

« فهو له قرين * »

وفى سورة النور : -

« يا أيها الذين آمنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان »

« ومن يتبع خطوات الشيطان فإنه يأمر بالفحشاء والمنكر »

« ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من أحد أبداً »

« ولكن الله يزكى من يشاء والله سميع عليم * . . . »

وفي سورة النساء :-

« ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان »

« إلا قليلاً »

وفيها أيضاً

« ومن يكن الشيطان له قريناً فساء قريناً . »

وفي سورة فصلت :-

« وقيضنا لهم (للناس) قرناء (أى شياطين) فزينوا »

« لهم ما بين أيديهم وما خلفهم وحق عليهم القول في أمم قد »

« خلت من قبلهم من الجن والانس إنهم كانوا خاسرين * »

وفي سورة الأنعام :-

« وكذلك جعلنا لكل نبي عدواً شياطين الانس »

« والجن يوحى بعضهم الى بعض زخرف القول غروراً ، »

« ولو شاء ربك ما فعلوه فذرهم وما يفترون * . . . »

وفي سورة الحشر :-

« . . . كمثل الشيطان إذ قال للانسان اكفر فلما كفر »

« قال إني بريء منك إني أخاف الله رب العالمين * فكان »

« عاقبتهما أنهما في النار خالدین فیها وذلك جزاء الظالمین * »

وفی سورة یس : -

« ألم أعهد الیکم یا بنی آدم ألا تعبدوا الشیطان إنه

« لکم عدو مبین * »

وفی سورة الناس : -

« قل أعوذ برب الناس ملک الناس إله الناس من

« شرّ الوسواس الخناس الذی یوسوس فی صدور الناس

« من الجنة والناس * »

وقد قال رسول الله صلی الله علیه وسلم (إن الشیطان

یجرى من بنی آدم مجرى الدم)

وقال كذلك (مامنکم من أحدٍ إلا وقد وكل به قرینه

من الجن . فقیل وإیک یا رسول الله . قال وإیای ، ولكن

الله تعالی أعاننی علیه فأسلم ؛ فلا یأمرنی إلا بخیر)

وقالت السیدة عائشة رضی الله عنها : فقدت رسول الله

صلی الله علیه وسلم لیلة ، وكان معی علی رأسی ، فوجدته

ساجداً راصاً عقبیه ، مستقبلاً بأطراف أصابعه القبلة .

فسمعتة يقول (أعوذ بك من سخطك ، وبعفوك من
عقوبتك ، وبك منك ، لا أبلغ كل ما فيك) فلما انصرف ،
قال يا عائشة (أخذك شيطانك) فقالت أما لك شيطان : قال
(ما من آدمى الا له شيطان) فقالت وأنت يا رسول الله ،
قال (وأنا ، وليكني دعوت الله تعالى فأعاني عليه فأسلم)

فمن اتبع هواه فهو عبد الهوى ، ولذلك سلط الله عليه
الشيطان فهوى ، ما دام قد جعله وليه واتبع غوايته .
وفي هذا البحث أعود فأختم القول بقول الله تعالى :
« ان الشيطان للانسان عدو مبين »



الجن والانس

انهينا فيما تقدم باثبات وجود الجن وبوصفهم ثم بتقسيمهم ، ونعود هنا إلى تفصيل ما أجملناه من حيث اتصال الانس بهم ؛ فنقول إن الناس ؛ في الأم الغابرة ، وقبل الاسلام ، كان جلهم متفقاً على عبادة الأصنام والأوثان ؛ والمفروض عقلا الذي لا يقبل أى منازعة ، ان هذه الأصنام كانت كلها ولا تزال من الحجارة وإن اختلف نحتها وصنعها وتركيبها فهى صماء ، خرساء ، لا تنطق ولا تتحرك

وكان الشيطان ولا يزال أحب شىء إلى نفسه ، غوايته بنى آدم ، والسخرية بهم . أو قل ان الشيطان بر بما أقسم به يوم طرد من الجنة ، فكان ولا يزال يستولى على عقول البشر ، ليلهمهم عن ذكر الرحمن ، وليبعد بهم عن جادة الحق والصواب . فكان يتمثل لهم فى جوف هذه الأصنام ، ويخاطبهم ، ويسمعهم ألفاظاً شتى إمعاناً فى الكيد لهم .

وكان هؤلاء الناس لا يزيدهم هذا الارجاس إلا افتتاناً به ،
أو بهذا الصنم . ويقدمونه ويرفعونه الى درجة الآلهة ،
ويقدمون له ما ملكت أيديهم قرباناً على مذبح شهواتهم ؛
ولا يفوزون إلا بالتورط في الضلال المبين

وقد قال تعالى في سورة الاسراء مخاطباً ابليس : —

« واستفز من استطعت منهم بصوتك وأجلب »
« عليهم بخيلك ورجلك وشاركتهم في الأموال والأولاد »
« وعدهم ، وما يعدهم الشيطان الا غروراً * . . . »

كذلك كان يذكر الشيطان على السنة كهنتم من
العبارات وشتى العبادات التي لا تمت الى الدين في شيء
بما جعلهم موضع احترامهم

ويحسن بنا في هذا المقام للدلالة على اتصال الجن
بالانس أن نسرده بالتفصيل سيرة سيدنا سليمان عليه السلام
وقد سخر الله تعالى له الجن كما هو معروف ومذكور في
الكتب السماوية

قال تعالى في سورة سباء : -

« ولسليمان الريح غدوُّها شهر ورواحها شهر وأسلنا »
« له عَيْنَ الْقَطْرِ ومن الجن من يعمل بين يديه باذن ربه »
« ومن يزغ منهم عن أمرنا نذقه من عذاب السعير * »
« يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل وجفان كالجواب »
« وقدور راسيات »

ولقصة سيدنا سليمان التاريخية الخالدة ما يهدينا جميعاً
إلى الايمان باتصال الجن بالانس فقد كان فيما مضى رجل
اسمه « شراحيل » نصب نفسه ملكاً على اليمن ، وكان يقول
لملوك الأطراف ليس أحد فيكم كفوؤاً لى وأبى أن يتزوج
منهم ، وكان كثير الصيد ، فرأى ذات يوم حيتين تقتتلان
واحدة بيضاء والثانية سوداء ، وقد ظهرت السوداء على
البيضاء . فقتل السوداء وحمل البيضاء وصب عليها الماء ،
ولما أفاقت من عناء القتال أطلقها وعاد الى داره فجلس وحده
فاذا شاب جميل يجلس اليه يخاف منه ، فقال لا تخف ، أنا
الحية البيضاء الذى أحببتنى ، والاسود الذى قتلته هو عبدٌ

لنا تمر دعيلنا وقتل عدداً منا وعرض عليه المال، فقال شراحيل
لا حاجة لي به، وليكن ان كان لك بنت فزوجنيها، فزوجه
ابنته فولدت له « بلقيس » وقيل أن اسمها كان « ليلي »
فلما مات شراحيل طمعت « بلقيس » في ملك أبيها
وطلبت من قومها أن يبايعوها، فأطاعها قوم وأبي آخرون،
فملكوا عليهم رجلاً يقال انه ابن عمها، وكان خبيثاً فأساء
السيرة في أهل مملكته فأرادوا خلعه فلم يقدروا عليه، فلما
رأت ذلك أدركتها الغيرة فأرسلت اليه تعرض نفسها عليه،
فأجابها. وقال ما منعني أن أبتدئك بالخطبة إلا اليأس منك.
قالت لا أرغب عنك، لانك كفاء كريم، فاجمع رجال
أهلي واخطبني. فجمعهم وخطبها، فقالوا لا نراها تفعل،
فقال بلي، إنها رغبت فيّ. فذكروا لها ذلك. فقالت نعم.
فزوجوها منه، فلما زفت اليه خرجت مع أناس كثيرين من
حشمها وخدمها. فلما خلت به، سقته الخمر حتى سكر وقتلته،
وحزت رأسه، وانصرفت الى دارها. فلما أصبحت أرسلت
الى وزرائه وأحضرتهم وقرّعتهم، وقالت: اما كان فيكم من

يأنف من الفجور بكرائم عشيرته . وأرتهم اياه قتيلاً .
وقالت اختاروا رجلاً تملكوه عليكم ؛ فقالوا لا نرضى غيرك .
فلكوها . وعاموا ان ذلك الزواج كان مكرراً وخديعة منها

وليس هذا غريباً كل ما فعلته « بلقيس » فقد قلنا إن
أمها من الجن وهي « بلقمة » بنت شيصا .

وأخرج ابن جرير و ابو الشيخ في العظمة وابن مردويه
وابن عساكر عن أبي هريرة قال . قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم (أحد أبوي بلقيس كان جنياً) « والله أعلم »

وكانت « بلقيس » تملك عرشاً من ذهب ، قوائمه من
جوهر ولؤلؤ ، وصفحته من الياقوت والزبرجد ، حسن
الصنعة ، غالى الثمن ، طوله ثلاثون ذراعاً في ثلاثين ،
وارتفاعه كان ثلاثين كذلك . وكانت هي وقومها يعبدون
الشمس من دون الله . قال الحسن كانوا مجوساً يعبدون
الأنوار ، وقيل زنادقه

وكان سيدنا سليمان مبعوثاً لهداية الناس وقد سخر الله

له الجن لخدمته وَعَلَّمَهُ لُغَةَ الطَّيْرِ فَكَانَ يَخَاطِبُهَا وَيَخَاطِبُهُ
وَيَحِيطُ بِهِ فِي إِقَامَتِهِ وَفِي سَفَرِهِ وَتَظَلُّهُ مِنَ الشَّمْسِ
وَكَانَ سَيِّدَنَا سَلِيمَانَ - كَمَا رَوَى عَنْ كَعْبِ الْأَحْبَارِ -
يَسِيرُ مِنْ أَصْطَخَرِ يَرِيدُ الْيَمِينَ فَمَرَّ بِمَدِينَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ هَذِهِ دَارُ هَجْرَةِ نَبِيِّ يَكُونُ آخِرَ الزَّمَانِ ،
طَوَّبِي لِمَنْ تَبِعَهُ . وَلَمَّا وَصَلَ إِلَى مَكَّةَ رَأَى حَوْلَ الْبَيْتِ
أَصْنَامًا تَعْبُدُ فِجَاوَزَهُ ، فَبَكَى الْبَيْتَ ، فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ ،
مَا يَبْكِيكَ ، قَالَ يَا رَبُّ أَبْكِنِي أَنْ هَذَا نَبِيٌّ مِنْ أَنْبِيَائِكَ ، وَمَعَهُ
قَوْمٌ مِنْ أَوْلِيَائِكَ ، مَرُّوا عَلَيَّ وَلَمْ يَهْبَطُوا وَلَمْ يَصَلُوا عِنْدِي ،
وَالْأَصْنَامُ تَعْبُدُ حَوْلِي مِنْ دُونِكَ . فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ .
لَا تَبْكُ . فَانِي سَوْفَ أَبْكِيكَ وَجُوهًا سَجْدًا ، وَأَنْزَلَ فِيكَ
قُرْآنًا جَدِيدًا ، وَأَبْعَثُ مِنْكَ نَبِيًّا فِي آخِرِ الزَّمَانِ أَحَبُّ
أَنْبِيَائِي إِلَيَّ ، وَاجْعَلْ فِيكَ عِمَارًا مِنْ خَلْقِي يَعْبُدُونَنِي ، وَافْرَضْ
عَلَيْهِمْ فَرِيضَةً . يَرْفُوتُ إِلَيْكَ رَفِيفَ النَّسْرِ إِلَى وَكْرِهِ ،
وَيَحْنُونَ إِلَيْكَ حَنْينَ النَّاقَةِ إِلَى وَلَدِهَا وَالْحَمَامَةَ إِلَى بَيْضِهَا ،
وَأَطْهَرُكَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَعِبَادَةِ الشَّيْطَانِ

وكان سليمان عليه السلام في أثناء سفره في أرض لا ماء فيها ، وكان الهدهد يرى الماء في باطن الأرض فيخبر سليمان به فيأمر عليه السلام الجنّ فتسلخ الأرض عنه في ساعة كما تسلخ الشاة . فاحتاج الجمع في أثناء طريقهم الى الماء فتفقد سليمان الهدهد فلم يجده . فقال « مالي لا أرى الهدهد أم كان من الغائبين * لا عذْبَنَّهُ عذاباً شديداً ، أو لأذْبَحْنَهُ أو ليا تَيْبِيَّ بسُلطان مبین » فلما عاد الهدهد ، قال لسليمان « أحطت بما لم تحط به ، وجئت من سبأ نبياً يقين »

قال الزمخشري ، إن الله تعالى ألهم الهدهد فكافح سليمان بهذا الكلام على ما أوتي من فضل النبوة والحكمة والعلوم الجمة والاحاطة بالمعلومات ابتلاءً له في علمه وتنبيهاً على أن في ادنى خلقه واضعفهم من أحاط علماً بما لم يحط به ، لتتحاقر اليه نفسه ويصغر اليه عامه

قال الهدهد : « إني وجدت امرأة - يقصد بلقيس - تملكهم وأوتيت من كل شيء ولها عرش عظيم ، وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله ، وزين لهم الشيطان

أعمالهم ، فصدحهم عن السبيل فهم لا يهتدون » . فقال له سليمان ، « سننظر أصدقت أم كنت من الكاذبين »

وقد روى أنه عليه السلام كتب كتاباً طبعه بالمسك وختمه بخاتمه ودفعه إلى الهدهد فذهب به إلى بلقيس وكانت بين قادتها وجنودها ، فرفرف ساعة والناس ينظرون حتى رفعت رأسها فألقى الكتاب في حجرها ، فلما رأت الخاتم ارتعدت وخضعت ، وجمعت أشراف قومها وابلغتهم الأمر واستشارتهم وقالت « يا أيها الملأ أفتونى فى أمرى ما كنت قاطعة أمراً حتى تشهدون ، قالوا نحن أولو قوة وأولو بأس شديد ، والأمر إليك فانظرى ماذا تأمرين ، قالت إن الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها ، وجعلوا أعزة أهلها أذلة ، وكذلك يفعلون ، وإنى مرسله اليهم بهدية فناظرة بم يرجع المرسلون » ^(١)

وقد اختلف فى تقدير هديتها ، فعن ابن عباس أنها

(١) اذ كانت تعتقد انه ان كان ملكا دنيويا أرضاه المال ، وان كان

نبيا لم يرضه

كانت مئة وصيف ومئة وصيفة . وقال وهب وغيره : عمدت بلبقيس الى خمس مئة غلام وخمس مئة جارية فلبست الجوارى لبس الغلمان ، وألبست الغلمان لبس الجوارى ، وجعلت فى أيديهم أساور من الذهب وفى أعناقهم أطواقاً من الذهب . وفى آذانهم أقراطة وشنوفاً مرصعة بأنواع الجواهر . وحملت الجوارى على خمس مئة رمكة والغلمان على خمس مئة برزون . وعلى كل فرس سرج من الذهب مرصع بالجواهر وعليه أغشية الديباج ، وبعثت اليه لبنات من فضة وتاجاً مكالاً بالدر والياقوت ، وأرسلت اليه بالمسك والعنبر والعود ، وعمدت الى حق فجعلت فيه درة عذراء ، وخرزة جذع معوجة الثقب ، ودعت رجلاً من أشرف قومها يقال له المنذر بن عمر وضمت اليه رجلاً من قومها أصحاب رأى وعقل ، وكتبت معه كتاباً تذكر فيه : ان كنت نبياً ميز بين الغلمان والجوارى ، وأخبر بما فى الحق قبل أن تفتحه . ثم قالت لارسول : فان أخبر فقل له اثقب الدرة ثقباً مستويًا وأدخل فى الخرزة خيطاً من غير علاج أنس ولا جن .

وقالت للغلمان : اذا كلمكم سايمان فكاموه بكلام فيه تأنيث
وتخنث ، يشبه كلام النساء . وأمرت الجوارى أن يكامنه
بكلام فيه غلظة يشبه كلام الرجال . ثم قالت للرسول : انظر
الى الرجل اذا دخلت ، فان نظر اليك نظراً فيه غضب ،
فاعلم انه ملك ، فلا يهولنك منظره ، فأنا أعز منه ، وان
رأيت الرجل بشاشاً لطيفاً ، فاعلم انه نبي ، ففتفهم منه قوله
ورد الجواب

فانطلق الرجل بالهدايا ، وأقبل الهدهد مسرعاً الى
سليمان عليه السلام فأخبره الخبر . فأمر سليمان الجن أن
يضربوا لبناً من الذهب والفضة ، ففعلوا . وأمرهم بعمل
ميدان مساحته تسعة فراسخ وأن يفرشوا فيه لبن الذهب
والفضة ، وأن يخلوا قدر تلك اللبنات التي معهم ، وأن يبنوا
حول الميدان حائطاً مشرفاً عليه من الذهب والفضة ، ففعلوا
ثم قال : أى دواب البر والبحر أحسن . فقالوا : يا نبي الله
مارأينا أحسن من دواب في البحر مختلفة ألوانها ، لها
أجنحة وأعراف ونواص . قال : على بها الساعة . فأتود بها .

قال : شدوها عن يمين الميدان وشماله . وقال للجن : على
بأولادكم ، فاجتمع منهم خلق كثير ، فأقامهم على يمين الميدان
وعلى شماله . ثم قعد في مجلسه على سريره ووضع أربعة
آلاف كرسي على يمينه وعلى شماله ، وأمر جميع الانس
والجن والشياطين والوحوش والسباع والطيور فاصطفوا
فراسخ عن يمينه وشماله

فلما دنا القوم - قوم بلقيس - من الميدان ونظروا
إلى ملك سليمان عليه السلام ورأوا الدواب التي لم يروا مثلها ،
تروث على ابن الذهب والفضة ، تصاغرت اليهم نفوسهم
وخبأوا ما كان معهم من الهدايا ^(١)

ولما نظروا إلى الشياطين هالهم ما رأوا وفزعوا ، فقال
لهم الشياطين جوزوا ، لا بأس عليكم . وكانوا يمرون على
كراديس الجن والوحش والطيور ، حتى وقفوا بين يدي
سليمان عليه السلام . فأقبل عليهم بوجه طلق ، وتلقاهم ملقى

(١) وقيل إنهم لما رأوا ذلك الوضع الخالي من اللبنة خاليا ، خافوا
أن يتهموا بذلك فوضعوا ما معهم من الابن فيه

حسناً ، وسألهم عن حالهم ، فأخبره الرسول بما جاءوا فيه ،
وسامه الكتاب . فنظر فيه وقال : أين الحقّ فجىء له به ،
فخرکه وقال لهم إن فيه درة غير مثقوبة وجزعة معوجة
الثقب . قال الرسول : صدقت ؛ فاثقب الدرة وأدخل الخيط
في الجزعة ؛ فقال سليمان عليه السلام من لى بثقبها ، وسأل
الجن والانس ، فلم يكن عندهم علم بذلك ، ثم سأل الشياطين ؛
فقالوا نرسل الى الارضة^(١) . فلما جاءت أخذت شعرة بفيها
ونفذت في الدرة حتى خرجت من الجانب الآخر . ثم قال
من لهذه الخرزة ؟ فقالت دودة بيضاء : أنا لها يا نبي الله
وأخذت الخيط بفيها ودخلت الثقب حتى خرجت من
الجانب الآخر

ثم ميز عليه السلام بين الغلمان والجواري ، ورد الهدية
الى الرسول قائلاً : « أتمدونني بمال فما آتاني الله خيراً مما آتاكم ،
بل أنتم بهديتكم تفرحون . ارجع إليهم فلنأتينهم بجنود لا قبل
لهم بها ، ولنخرجنهم منها - أي من سبأ - أذلة وهم صاغرون »

(١) دويبة تأكل الحشرات .

فاما عاد الرسول الى بلقيس وأخبرها بما حدث تجهزت
للمسير الى سليمان ، إذ علمت أنه نبي ولا طاقة لها بقتاله .
وقبل خروجها أمرت بجعل عرشها في آخر سبعة أبيات
بعضها في جوف بعض في آخر قصر من قصورها ، وغلقت
الأبواب ، ووكلت به حراساً يحفظونه ، وذهبت الى سليمان
عليه السلام في أقيالها وأتباعها وأرسلت الى سليمان
بقدومها . فلما كانت على فرسخ منه قال عليه السلام لقومه :
« أيكم يأتيني بعرشها قبل أن يأتوني مسامين . قال عفريت
من الجن أنا آتيك به قبل أن تقوم من مقامك وإني عليه
لقوى أمين . قال الذي عنده علم من الكتاب ^(١) ، أنا
آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك » . وقد حصل ؛ وعدت
هذه كرامة ، واستدل بها أئمة الدين على أن للأولياء كرامة

وقيل أن عرش بلقيس ملكة سبأ لم يجر بين السماء

(١) وهو آصف بن برخيا كاتبه ووزيره ، وكان عبداً من عباد

والأرض ولكن الأرض انشقت به ، فجرى تحت الأرض
حتى ظهر بين يدي سليمان عليه السلام
وقيل إن آصف تصرف في عين العرش فاعدمه في
موضعه وأوجده عند سليمان من حيث لا يشعر أحد بذلك

* * *

فقال سليمان عليه السلام ، « نكروا لها عرشها » ، فتغير
شكله . فلما جاءت بلقيس سأها عليه السلام . أمثل هذا
العرش الذي ترينه عرشك الذي تركته ؟ فقالت ، كأنه هو .
فقال لها ادخلي الصرح ^(١) فلما أرادت دخوله حسبته ماء
كثيراً ، وكشفت عن ساقها خوف البلل . فقال لها « انه
صرح ممر من قوارير » . فدخلته ، وأسامت

وبهذه المناسبة قيل إن سليمان عليه السلام تزوجها
وأحبها وأقرها على ملكها ، وأمر الجن فبنوا لها سيلحين

(١) وهو البناء الذي بناه الجن من الزجاج الأبيض وأجروا من تحته
الماء والقوا فيه دواب البحر . وقيل أنهم جعلوا له طوابيق من قوارير كأنها
الماء وجعلوا في باطن الطوابيق كل ما يكون من الدواب في البحر ثم
أطبقوه عليها

وغمدان . وكان يزورها في الشهر مرة فيقيم عندها ثلاثة أيام
وولدت

وقال ابن عساكر عن سامة بن عبد الله بن ربيع انه
عليه السلام أمر بلقيس بعلمك
وذكر غير واحد أنها حين كشفت عن ساقها أبصر
عليهما شعراً كثيراً فكره أن يتزوجها ، فدعا الانس وقال
لهم ما يذهب بهذا فقالوا يا رسول الله ، المواسي . وقال
المواسي تقطع ساقى المرأة . قيل فكره سليمان ولم يتزوجها .
وزعموا أن بلقيس لما أسامت قال لها سليمان عليه السلام
اختارى رجلاً من قومك أزوجه . فقالت أمثلى يا نبي الله
تنزوج الرجال وقد كان في قومي من الملك والسلطان ما كان .
قال نعم إنه لا يكون في الاسلام إلا ذلك ، وما ينبغي لك
أن تحرمى ما أحل الله تعالى فقالت زوجنى ، إن كان لا بد
من ذلك ، ذا تبع ملك همدان ، فزوجها إياه ، ثم ردها الى
اليمن ، وسلط زوجها ذاتبع على اليمن ، ودعا زوبعه ^(١) فقال

(١) وهو أمير جن اليمن

اعمل لذي تبع ما يأمرك به فلم يزل بها ملكاً يعمل له فيها حتى مات سليمان عليه السلام

فلما حال الحول وتبينت الجن موته أقبل رجل منهم فسلك تهامة حتى إذا كان في جوف اليمن صرخ بأعلى صوته :
يامعشر الجن ان الملك سليمان قد مات فارفعوا أيديكم .
فرفعوا أيديهم وتفرقوا . وانقضى ملك ذي تبع كما انقضى ملك بلقيس مع ملك سليمان عليه السلام

* * *

وقال محمد بن كعب القرظي وغيره : لما وصلت بلقيس أمر سليمان عليه السلام الجن فصفت له صرحاً وهو السطح من الصحن من غير سقف وجعلته مبنياً كالصهرنج وملئ ماء وبث فيه السمك والصفادع وجعل لسليمان في وسطه كرسي فلما وصلته بلقيس ، قيل لها ادخلي الى النبي عليه السلام . فرأت اللجة وفرزت ولم يكن لها بد من الامتثال للأمر ، فكشفت عن ساقها فرأى سليمان ساقها سليمتين مما قالت الجن بأنها كحافر دابة خشية أن يتزوجها سليمان عليه السلام

هذه هي قصة سيدنا سليمان وما كنا في حاجة لاثبات
وقائعها بالتفصيل لولا ما فيها من براهين وحجج على اتصال
الجن بالانس اتصالاً كبيراً يثبت ما ذهبنا اليه وهو ان
الجن كاخوانهم الانس قوم خلقوا لعبادة رب العرش العظيم،
وكان من حقهم على هذا الأساس أن يقوم فيهم من يهديهم
إلى الصراط المستقيم كما بعث الأنبياء والرسل لبني آدم وهو
ما انفصله فيما يلي



رسالة الجبه

قال تعالى في سورة الحجر :

« ولقد جعلنا في السماء بروجاً وزيناها للناظرين * »
« وحفظناها من كل شيطان رجيم * إلا من استرق السمع »
« فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ مُّبِينٌ * »

وفي سورة الملك : —

« ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوماً »
« للشياطين وأعتدنا لهم عذاب السعير * »

وفي سورة الصافات : —

« إنا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب * وحفظاً »
« من كل شيطان مارد * لا يسمعون إلى الملائة الأعلى »
« ويُقذفون من كل جانب * دحوراً ولهم عذاب واصب * »
« إلا من خطف الخطفة فأتبعه شهاب ثاقب * . . . »

فمن هذه الآيات الكريمة يتبين أن الجن كانوا يسترقون السمع ويخبرون السماء ويسمعون أقوال الملائكة عليهم السلام ، ويعودون إلى أهلهم ينقلون اليهم ما سمعوه وفي ذات مرة ، وقد اتبعتهم شهب من السماء ، لما أرادوا استراق السمع على عادتهم ، وحيل بينهم وبين الوصول الى بغيتهم ، عادوا الى قومهم كاسفين ، فسألوهم الحال . فقالوا لهم : حيل بيننا وبين خبر السماء ، وملئت حرساً شديداً ، وأرسلت علينا الشهب . قالوا ما ذاك إلا من شيء حدث فاضربوا مشارق الأرض ومغاريها ، وانظروا ما هذا الذي حال بينكم وبين خبر السماء . فانطلقوا يبحثون ويتجسسون للوقوف على جلية الخبر

ومرّ النفر الذين أخذوا نحو تهامة بالنبي عليه أفضل الصلاة والسلام ، وهو بنخلة ، أو ببطن نخل « وهو مكان بين مكة والطائف » عامدين الى سوق عكاظ ، وكان عليه الصلاة والسلام ، يصلي بأصحابه صلاة الفجر ، وكان يتلو القرآن . فسمعوا هذا القول الحكيم وقالوا هذا هو الذي

حال بيننا وبين استراقنا السمع ، وعادوا الى قومهم منذرين
وتنص الآية الكريمة في سورة الأحقاف على تنمة
هذا الحديث وهو :

« قالوا يا قومنا إنا سمعنا كتاباً أنزل من بعد موسى
« مصداقاً لما بين يديه يهدي إلى الحق وإلى طريق مستقيم * »
فاهتم الجن بهذا الحديث واستغربوا أن يعود اليهم
رسولهم منذرين داعين الى دين جديد هو عبادة الخالق تعالى .
فقال لهم رسولهم بما جاء في هذه السورة ايضاً : —

« يا قومنا أجيئوا داعي الله ، وآمنوا به ، يغفر لكم
« من ذنوبكم ويُجْرِكُم من عذاب أليم * »
وفي سورة الجن يقول هؤلاء النفر لقومهم ما نصه :
« إنا سمعنا قرآناً عجيباً ، يهدي الى الرشد فأمنّا به
« ولن نشرك بربنا أحداً * »
فما أنس القوم إلى هذا القول العزيز ، وتحققوا صحته
أمن منهم كثيرون برسالة النبي عليه الصلاة والسلام وبقى
الآخرون على ما كانوا يعبدون

فما تقدم يدل على أن الله تعالى أوحى الى هذا النفر
من الجن أن يستمعوا القرآن على لسان النبي الذي بعث
للمخلق كافةً ويقوموا بالتبشير في قومهم بهذا الدين الحنيف
فأسلم منهم من أسلم

وكان هؤلاء الجن المسامون يجتمعون بالنبي عليه
الصلاة والسلام في كثير من الأوقات ليقضي أموراً بينهم
وليتلو عليهم آيات الله. ولم يعرف النبي عليه الصلاة والسلام
بأمرهم قبل أن يوحى الله تعالى اليه بنخبرهم في سورة الجن
بقوله تعالى

« قل أوحى إلىَّ أنه استمع نفر من الجن فقالوا إنا
« سمعنا قرآناً عجباً* يهدى إلى الرشد فامنا به ولن نشرك
« ربنا أحداً* وأنه تعالى جدُّ ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولداً*
« وأنه كان يقول سفيهاً على الله شططاً* وأنا ظننا أن لن
« تقول الانس والجن على الله كذباً* وأنه كان رجال من
« الانس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقاً* وأنهم
« ظنوا كما ظننتم أن لن يبعث الله أحداً* وأنا لمسنا

« السماء فوجدناها ملئت حرساً شديداً وشهباً * وأنا كنا
« نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الآن يجد له شهاباً *
« رصداً * وأنا لا ندرى أشراً أريد بمن في الأرض أم
« أراد بهم ربهم رشداً * وأنا منا الصالحون ومنا دون
« ذلك كنا طرائقٍ قدداً * وأنا ظننا أن لن نعجز الله في
« الأرض ولن نعجزه هرباً * وأنا لما سمعنا الهدى آمنا
« به ، فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخساً ولا رهقاً * وأنا منا
« المسامون ومنا القاسطون ، فمن أسلم فأولئك تحروا *
« رشداً * وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطباً * وأن لوا
« استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماءً غدقاً * لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ *
« ومن يُعرض عن ذكر ربه يسلكه عذاباً صعداً * وأن
« المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحداً * . . . »

وبين سطور هذه الآيات الحكيمه معان شتى وشرح
لأحوال الجن وما هم عليه من الناجية الدينية ، وما كانوا
يسمعونه من سفهائهم من كاذب القول على الله تعالى

وقد ذكر قتادة أنه ذات يوم قال النبي صلى الله عليه وسلم في صحبه (إني أُمرت أن أقرأ القرآن على الجن ، فأياكم يتبعني فأطرق الجميع . ثم استتبعهم فاطرقوا ، ثم استتبعهم الثالثة فأطرقوا . فقال رجل يا رسول الله . إنك لنو بدئه ، فاتبعه عبد الله بن مسعود فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم شعباً يقال له شعب « الحجون » وخط على عبد الله خطأ ليثبتته به . قال : فجعلت تهوى بي ، وأرى أمثال النسور تمشى في رفوفها ، وسمعت لغظاً شديداً حتى خفت على نبي الله ، ثم تلا القرآن . فلما رجع ، قلت يا نبي الله ، ما اللغظ الذي سمعت . قال (اجتمعوا لي في قتيل كان بينهم ، فقضى بينهم بالحق)

وعن أبي مسعود ، أنه لما قدم الكوفة رأى شيوخاً شمطاً من الزط ، فراعوه . قال من هؤلاء ؟ قيل نفر من الاعاجم ، قال ما رأيت للذين قرأ عليهم النبي صلى الله عليه وسلم القرآن من الجن شهباً أدنى من هؤلاء

وسئل ابن مسعود عما رآه يوم قرأ رسول الله القرآن

على الجن فذكر أن النبي عليه الصلاة والسلام خط عليه خطأ ، وقال لا تبرح منها. وذكر ان مثل العجاجة السوداء غشيت رسول الله ، فذعر ثلاث مرات (أى ابن مسعود) قال : حتى اذا انبلج الصبح أتانى رسول الله فقال أنمت ؟ قلت لا والله ، ولقد هممت مراراً أن أستغيث بالناس حتى سمعتك تقرعهم بعصاك ، وتقول اجلسوا . فقال صلى الله عليه وسلم (لو خرجت لم آمن أن يختطفك بعضهم . . .)

أما النفر الذى سمع القرآن فكان سبعة ، ثلاثة من أهل حران ، وأربعة من أهل نصيبين . وقيل أكثر من ذلك . وقد ذكر من أسماهم فى التفاسير والمستندات :

(شاصر وماصر ومنشى وماشى والاحقب وسرق)

وروى أن سيدنا عمر بن عبد العزيز أمير المؤمنين كان يسير على بغلة فى صحبة نفر من أصحابه ، فاذا بحية ميتة ملقاة على قارعة الطريق ، فنزل عن بغلته وحفر لها ودفنها وواراها ومضى . فاذا بصوت عال يسمعه الجميع ولا يرونه . يقول : لك البشارة من الله يا أمير المؤمنين ، أنا وصاحبي هذا (مشيراً

الى الحية) الذى دفنته من النفر من الجن الذين سمعوا القرآن من النبي عليه الصلاة والسلام ، فلما أسامنا وآمنا بالله وبرسوله قال النبي صلى الله عليه وسلم لصاحبي المدفون ، ستموت فى أرض غربة فيدفنك فيها يومئذ خير أهل الارض

وكان جماعة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يعيشون فاذا باعصار يهب فى طريقهم ، وبينما هم فى دهشة بما فاجأهم اذ باعصار أشد وأقوى يختلط بالأول ، ثم اذا بالحالة تعود الى ما كانت عليها ، ولا إعصار ولا شىء . ولكنهم وجدوا حية ميتة ملقاة فى عرض الطريق ، فأخذها أحدهم « حاطب ابن بلتعة » وكفنها بقطعة من قميصه ودفنها . فلما جن الليل جاءت امرأتان تسألان : أيكم دفن « عمرو ابن جابر » فأجاب القوم لا ندرى من هو « عمرو بن جابر » . فقالتا ان كنتم ابتغيتم الاجر فقد وجدتموه . ان فسقة الجن اقتتلوا مع المؤمنين ، فقتل عمرو وهو الحية التى رأيتم ، وهو من الذين استمعوا القرآن من محمد صلى الله عليه وسلم

ولم يثبت الى الآن أن الجن بعث اليهم نبي من الله
خاصة غير النبي محمد عليه الصلاة والسلام
قال تعالى انه بعث النبي عليه الصلاة والسلام مبشراً
ونذيراً للناس كافة .

وفي الصحيحين من حديث أبي هريرة رضى الله عنه
قال . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (بعثت الى الابيض
والاسود)

والاسود هنا هم الجن ، لاطلاق السواد عليهم
لمشابهتهم للارواح ، ويقال للارواح أسودة كما جاء في
حديث الاسراء

ومما تقدم نعلم أن من الجن الصالحين ، والمسامين ،
والكفار ، وأهل السنة ، وأهل البدعة ، والشيعه وغير ذلك
من المشركين والمجوس ، وعبدة الاوثان . فهم طرائق قد
والجن يتعبدون ، فيثابون على طاعتهم ، ويعاقبون على
معصيتهم ، وفي سورة الانعام قوله تعالى الآية التي أثبتناها
قبلاً وهي : -

« يا معشر الجن والانس ألم يأتكم رسل منكم يقصون
« عليكم آياتي وينذرونكم لقاء يومكم هذا ، قالوا شهدنا على
« أنفسنا وغرتهم الحياة الدنيا وشهدوا على أنفسهم أنهم
« كانوا كافرين * »

ومن هذه الآية ما يدل على أن الجن والانس سواء
في الثواب وفي العقاب ، فأما العقاب فهو ما جاء في تلك
الآية وأما الثواب فجاء في قوله تعالى في سورة الاحقاف :

« ولكل درجات مما عملوا وليوفيهم أعمالهم وهم
« لا يُظلمون * »

فالمسامون منهم قد تحروا رشداً ، أما القاسطون الذين
حادوا عن طريق الصواب والهدى ، والمشركون بوحدانية
الله عز وجل اعدوا لجهنم حطباً .

وقد قال الأئمة : مالك والشافعي واحمد وأبو يوسف
وغيرهم ، ان المؤمنين من الجن لا يدخلون الجنة بل يكونون
في ربضها يراهم الانس من حيث لا يرونهم بعكس ما كانوا

عليهم في الدنيا. وانهم في هذه الحالة لا يأكلون ولا يشربون ،
إذ يلهمون من التسبيح والتقديس ما يجده أهل الجنة من
لذة الطعام والشراب . أما ما استدل به حازم من قول الله
تعالى عن الجنة أنها أعدت للمتقين وقوله تعالى حاكياً عن
الجن ومصدقاً لمن قال ذلك منهم « وإنا لما سمعنا الهدى آمنا
به . . . » وقوله تعالى : -

« قل أوحى إلىّ انه استمع نفر من الجن » و « ان
الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية جزاؤهم
عند ربهم جنات عدن تجري من تحتها الأنهار . . . » . قال
إن هذه صفة تعم الانس والجن ولا يجوز البتة أن يخص منها
أحد النوعين ؛ ومن المحال الممتنع أن يخبرنا الله تعالى بخبر
عام وهو لا يريد الا بعض ما أخبر به ، ثم لا يبين ذلك ، هو
ضد البيان الذي ضمنه قوله تعالى لنا فكيف وقد نص على
أنهم من جملة المؤمنين الذين يدخلون الجنة

وفي سورة الرحمن قوله تعالى مخاطباً الجن والانس :-

« ولمن خاف مقام ربه جنتان * فبأى آلاء ربكما »
« تكذبان * ذواتا أفنان * فبأى آلاء ربكما تكذبان * فيهما »
« عينان تجريان * فبأى آلاء ربكما تكذبان * . . . »

ولا شك فان الله تعالى يثيب على عبیده من المؤمنین
من الجن مثل ثوابه جل شأنه على المؤمنین من الانس فأعدّ
لهما فى الآخرة نعیمًا مقیمًا



زواج الجن

والجن يتزوجون كما يتزوج بني آدم مع الفارق طبعاً ،
وقد قال تعالى في سورة الكهف مخاطباً آدم وذريته ما يلي :

« وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس »

« كان من الجن ففسق عن أمر ربه أفستخذونه وذريته أولياء »

« من دوني ، وهو لكم عدو »

وفي سورة الرحمن أيضاً يصف سبحانه وتعالى ما في

الجنيتين ، فيبين أن فيهما حوراً مقصورات لم يطمهن إنس
ولا جان . والطمث معناه الافتضاض الذي يترتب على الزواج

ولا بأس بعدما تقدم أن نذكر قول الله تعالى في

سورة الاسراء بعدما عصى إبليس أمر ربه : —

« قال اذهب ، فمن تبعك منهم فان جهنم جزاؤكم »

« جزاءً موفوراً* واستفزز من استطعت منهم بصوتك »

« وأجلب عليهم بخيلك ورجلك ، وشاركتهم في الاموال »
« والاولاد »

ومعنى مشاركتهم الاولاد هنا ما يفسره النبي صلى الله عليه وسلم في حديثه : - « لو أن أحدكم إذا أتى أهله قال اللهم جنبني الشيطان وجنب الشيطان مما رزقتنا ، فإن كان بينهما ولد لم يضره الشيطان ولم يسلط عليه » . وفي صحيح البخارى ، يحدثنا على بن عبد الله ، قال . حدثنا جرير عن منصور عن سالم بن أبى الجعد عن كريب عن ابن عباس ، إن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « لو أن أحدكم إذا أتى أهله قال بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا ، ففُضِيَ بينهما ولد لم يضره . وقال ابن عباس : إذا أتى الرجل زوجته وهى حائض ، سبقه الشيطان اليها فحملت فجاءت بالمخث . وروى ذلك ايضاً الحافظ بن جرير . ويقص بعض الناس قصصاً كثيرة عن اصطحابهم للجن وتزواجهم من نسائهم . والزواج عامة مقبول ، مسلم به . ولكنه وفي هذه

الناحية على الخصوص غير مسلم به شرعاً . إذ لا يجوز
للإنسان الزواج من نفس غير نفسه . وقال تعالى : —

« يا أيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس
« واحدة وخلق منها زوجها ، وبث منهما رجالاً كثيراً
« ونساءً »

وقوله تعالى : —

« هو الذى خلقكم من نفس واحدة وجعل منها
« زوجها ليسكن اليها »

وفى سورة الروم : —

« ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجاً لتسكنوا
« اليها وجعل بينكم مودة ورحمة »

والجن كما عرفنا ليسوا من أنفسنا فلا يجوز قطعاً أن
يكون من بينهم أزواج لنا . وقد حدثنا القاضى جلال الدين
احمد بن القاضى حسام الدين الرازى الحنفى . قال : سفرنى
أبى لاحضار أهله وقد هطل مطر فى أثناء ذلك ، فالتجأت

إلى مغارة وكنت في جماعة ، فبينما أنا نائم إذا بشيء يوقظني ، فانتبهت . فاذا بامرأة وسط من النساء لها عين واحدة مشقوقة بالطول ، فارتعت . فقالت ما عليك من بأس إنما آتيك لتزوج ابنة لي كالقمر . فقلت لخوفي منها ، على خير الله تعالى . ثم نظرت فاذا برجال قد أقبلوا . فنظرتهم فاذا هم كهيئة المرأة التي أتتني ، عيونهم كلها مشقوقة بالطول ، في هيئة قاض وشهود . فخطب القاضي وعقد ، فقبلت . ثم نهضوا . وعادت المرأة ومعها جارية حسناء إلا أن عينها مثل عين أمها وتركها عندي وانصرفت . فزاد خوفي واستيحاشي ، وبقيت أرمي من كان معي بالحصى حتى يستيقظوا فما انتبه منهم أحد ، فأقبلت على الدعاء والتضرع . ثم آن الرحيل فرحلنا ، وتلك الشابة لم تفارقني ، فدمت ، على هذا ثلاثة أيام ، فلما كان اليوم الرابع ، أتتني المرأة وقالت : كأن هذه الشابة ما أعجبتك ، وكأنك تحب فراقها . فقلت أي والله . قالت فطلقتها ؛ فطلقتها ، وانصرفت ولم أعد أراها بعد

والجن على ذلك وبحسب ما جاء في آيات القرآن الكريم
يتزاجون ويتوالدون ، وهم ان لم يفعلوا ذلك لانقرضت
ذريتهم وانتفى اثبات وجودهم إلى الآن وإلى يوم الميعاد ،
وهو ما يخالف قول الله تعالى عز وجل في الآية السابق
الإشارة إليها في سورة الكهف :

« أفنتخذونه وذريته أولياء من دوني . . . »



وعظ الجن للناس

والجن كما ذكرنا قبلاً قوم على جانب كبير من العلم
والمعرفة وقد كان بعضهم يظهر في العهود السابقة لبعض
الناس ، فيعضونهم بالموعظة الحسنة ، أو يرشدونهم إلى ما كان
يغيب عنهم معرفته . وفي ذلك ما يقول ابن أبي الدنيا إن
خليفة العبدى قال : مات ابن لى صغير ، فوجدت عليه وجداً
شديداً وارتفع عنى النوم . فو الله انى ذات ليلة لنى بيتى على
سريرى ، وليس فى البيت أحد ، وانى لمفكر فى ابنى ، إذ
نادانى مناد من ناحية البيت : السلام عليكم ورحمة الله
يا خليفة . قلت وعليكم السلام ورحمة الله . قال : فرعبت رعباً
شديداً ، وبعد ما تلا صاحب هذا الصوت آيات من سورة
آل عمران قال يا خليفة . قلت لبيك . قال ماذا تريد أن
تخص بالحياة فى ولدك دون الناس . أفأنت أكرم على الله ،
أم محمد صلى الله عليه وسلم ، وقد مات ابنه ابراهيم فقال :

تدمع العين ، ويحزن القلب ؛ ولا نقول ما يسخط الرب .
أم تريد أن تدفع الموت عن ولدك ، وقد كتب على جميع
الخلق . أم تريد أن تسخط على الله ، وترد في تديره خلقه ،
والله لو لا الموت ما وسعتهم الأرض ؛ ولو لا الأسي ما انتفع
المخلوق بعيش . ثم قال هذا الهاتف : ألك حاجة ؟ قلت
ومن أنت يرحمك الله . قال : امرؤ من جيرانك الجن .
ويقول البخاري : كان عمر بن الخطاب رضى الله عنه
جالساً فمر به رجل جميل . فقال لقد أخطأ ظنى أو أن هذا
على دينه فى الجاهلية ، أو لقد كان كاهنهم . على بالرجل .
فجىء له به . فقال له ذلك . فقال : ما رأيت كاليوم استقبل به
رجلاً مساماً . قال : فانى أعزم عليك الا ما أخبرتنى . قال
كنت كاهنهم فى الجاهلية . قال فما أعجب ما جاءتك به
جنيتك ؟ قال بينما أنا فى السوق يوماً جاءتنى أعرف فيها
الفرزع فقالت

ألم تر الجن وأبلاسها ويلسها من بعد أنكاسها
ولحوقها بالقلاص وأحلاسها

قال عمر . صدق . بينا أنا نائم عند آلهمهم (يريد الأوثان) جاء رجل بعجل فذبجه ، فصرخ به صارخ ، لم أسمع صارخاً قط أشد صوتاً منه يقول : « يا جليج أمر نجيج ، رجل فصيح ، يقول لا إله إلا الله . » فوثب القوم . فقلت لا أبرح حتى أعلم ما وراء هذا . ثم نادى « يا جليج أمر نجيج رجل فصيح ، يقول لا إله إلا الله . » فقمتم فما مشينا حتى قيل : هذا نبي

وروى الخافظ أبو نعيم من حديث عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام الانصاري السامي^(١) قال ان أول خبر كان بالمدينة بمبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ان امرأة بالمدينة كان لها تابع من الجن فجاء في صورة طائر أبيض فوقع على حائط لهم فقالت له لم لا تنزل الينا فتحدثنا ونحدثك ؟ وتخبّرنا ونخبّرك ؟ فقال لها : إنه قد بعث نبي بمكة ، حرم الزنا ، ومنع منا القرار

(١) وهو من المكثرين في الرواية عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد روى له البخاري ومسلم ١٥٤٠ حديثاً وتوفي سنة ٧٨ هـ (٦٩٧)

وقال محمد بن مسلم أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال يوماً لمن حضر من جلسائه ، اذكروا شيئاً من حديث الجن . فقال رجل ، يا أمير المؤمنين : خرجت أنا وصاحبان لي نريد الشام ، فأصبنا ظبية عضباء ، فأدر كنا راكب من خلفنا وكننا أربعة ، فقال اخل سبيلها ، فقلت لا . لعمر ك لا أخلى سبيلها ، فقال لربما رأيتنا في هذه الطريق ونحن أكثر من عشرة فيخطف بعضنا بعضاً ، فأذهلني ما كان يا أمير المؤمنين حتى نزلنا ديراً يقال له دير العنيف ، فارتحلنا والظبية معنا ، فاذا هاتف يهتف ويقول :

يا أيها الراكب السراع الأربعة

خلو سبيل النافر المروءه

مهلاً عن العضبا فالأرض سعه

ولا أقل قول كذوب أمنعه

قال نخلت سبيلها يا أمير المؤمنين .

وقد ذكر رافع بن عمير -- قبل اسلامه -- وكان

أهدى الناس للطريق ، وأسراهم بليل ، وأجمعهم على هول ،

وكانت العرب تسميه دعموص العرب هدايته وجرأته
على السير، وهو من بنى تميم - قال انى لأسير برمل عاج
ذات ليلة، إذ غلبني النوم، فنزلت عن راحلتي وأنختها،
وتوسدت ذراعها، ونمت. وقد تعودت قبل نومي، فقلت
أعوذ بعظيم هذا الوادى من الجن من أن أوذى أو اهاج.
فرأيت فى منامى رجلاً شاباً يرصد ناقتي، وييده حربة يريد
أن يضعها فى نحرها. فانتبهت لذلك فزعاً، فنظرت يميناً
وشمالاً، فلم أر شيئاً، فقلت هذا حلم، ثم عدت فغفوت،
فرأيت فى منامى مثل رؤياى الأولى، فانتبهت ودرت
حول ناقتى فلم أر شيئاً، وإذا ناقتى ترعد، ثم غفوت فرأيت
مثل ذلك. فانتبهت فرأيت ناقتى تضطرب. والتفت فاذا
أنا برجل شاب كالذى رأيت فى المنام، بيده حربة، ورجل
شيخ ممسك يده بيده يرده عنها وهو يقول:

يامالك بن مهلهل بن دنار

مهلاً فدى لك مئزرى وأزارى

عن ناقة الأنسى لا تعرض لها
واختر بها ماشئت من أثوارى
ولقد بدالى منك ما لم أحتسب
الا رعيت قرابتى وذمارى
تسمو اليه بحربة مسمومة
تبغاً لفعلك يا أبا الغفار
لولا الحياء وان أهلك جيرة
لعاتمت ما كشفت من أخبارى

فأجاب الشاب :

أردت أن تعلقو وتخفض ذكرنا
ففى غير مزرية أبا العيزار
ما كان فيهم سيد فيما مضى
ان الخيار همو بنو الأختيار
فاقصد لقصديك يا معكبر انما
كان المجير مهلهل بن دنار
قال فينما هما يتنازعان إذ طلعت ثلاثة أثوار من

الوحش فقال الشيخ للفتى . قم يا بن أخت نخذ أيها شئت فداءً لناقة جارى الأ نسي . فقام الفتى فأخذ منها ثوراً وانصرف ثم التفت إلى الشيخ فقال : يا هذا ، اذا نزلت وادياً من الأودية خفت هوله ، فقل أعوذ بالله رب محمد من هول هذا الوادى . ولا تعذ بأحد من الجن فقد بطل أمرها . فقال له ومن محمد هذا ؟ قال نبي لا شرقى ولا غربى ، بعث يوم الاثنين . قلت وأين مسكنه ؟ قال يثرب ، ذات النخل . فركبت راحلتى حين بوق لى الصبح ، وجددت السير حتى تقحمت المدينة فرآني رسول صلى الله عليه وسلم . فحدثني بحديثي قبل أن أذكر له منه شيئاً ودعاني إلى الاسلام فأسامت .

وكان عمر رضى الله عنه فى مجلس وعنده جماعة من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، يتذاكرون فضائل القرآن . فقال بعضهم خواتيم سورة النحل ، وقال بعضهم سورة يس ، وقال على . فأين أنتم عن فضيلة آية الكرسي . أما فيها البركة كل البركة ؟ . وكان فى هذا القوم عمر بن معدى كرب

وهو لا يحير جواباً ، فقال أين أنتم عن بسم الله الرحمن الرحيم؟
فقال عمر ، حدثنا يا أبا ثور . قال بينا أنا في الجاهلية
إذ جهدني الجوع ، فأقحمت فرسى في البرية فما أصبت إلا
بيض النعام ، فبينما أنا أسير إذا بشيخ عربي في خيمة ، والى
جانبه جارية كأنها شمس طالعة ، ومعه غنيمات له . فقلت له
استأسر ثكثك أمك . فرفع رأسه إليّ وقال يا فتى ان
أردت قرى (ماءً) فانزل . وإن أردت معونة أعناك . فقلت
له استأسر . فقال :

عرضنا عليك النزل منا تكرماً

فلم ترعو جهلاً كفعل الأشأم

وجئت يهتان وزور ودون ما

تمنيته بالبيض حز الغلاصم

قال : ووئب إليّ وثبة وهو يقول : بسم الله الرحمن الرحيم
فكأنى مثلت تحته . ثم قال : أقتلك أم أخلى عنك ؟ قلت
بل خل عنى . ثم ان نفسي جاذبتني بالمعاودة . فقلت استأسر
ثكثك أمك فقال :

بسم الله والرحمن فزنا هنالك والرحيم به قهرنا
وماتغنى جلادةذى حفاظ اذا يوم لمعركة برزنا
ثم وثب إلى وثبة كأنى مثلت تحته . فقال أقتلك أم
أخلى عنك ؟ . قلت : بل خل عنى . فخلى عنى ، فانطلقت
غير بعيد . ثم قلت فى نفسى يا عمرو أيقهرك هذا الشيخ .
والله للموت خير لك من الحياة ، فرجعت اليه ، فقلت له
استأسر ثكثتك أمك . فوثب إلى وثبة وهو يقول بسم الله
الرحمن الرحيم ، فكأنى مثلت تحته . فقال أقتلك أم أخلى
عنك ؟ قلت بل خل عنى ، فقال هيهات : يا جارية اتئبني بالمدينة ،
فأنته بها ، فجز ناصيتى — وكانت العرب اذا ظفرت برجل
فجزت ناصيته استعبده — فكنت معه أخدمه مدة من
الزمان .

ثم انه قال يا عمرو أريد أن تركب معى البرية وليس
بى منك وجل . فانى ببسم الله الرحمن الرحيم لوائح . قال
فسرنا حتى أتينا وادياً أشباً مهولاً مغولاً . فنادى بأعلى
صوته : بسم الله الرحمن الرحيم . فلم يبق طير فى وكره إلا

طار . ثم أعاد القول فلم يبق سبغ في مريضه إلا هرب . ثم
أعاد الصوت ، فاذا نحن بحبشى قد خرج علينا من الوادى
كالنخلة السحوق . فقال لى يا عمرو ، اذا رأيتنا قد اتحدنا
فقل غلبه صاحبي بيسم الله الرحمن الرحيم . قال فلما رأيتهما
قد اتحدنا ، قلت غلب صاحبي باللات والعزى فلم يصنع
الشيخ شيئاً . فرجع إلى وقال قد عامت انك خالفت قولى .
قلت أجل ، ولست بعائد . فقال اذا رأيتنا قد اتحدنا ، فقل
غلبه صاحبي بيسم الله الرحمن الرحيم . فقلت أجل . فلما
رأيتهما قد اتحدنا قلت غلبه صاحبي بيسم الله الرحمن الرحيم ،
فاتكأ عليه الشيخ فبعجه بسيفه فاشتق بطنه فاستخرج منه
شيئاً كهيئة القنديل الاسود . ثم قال يا عمرو . هذا غشه
وغله . ثم قال أتدرى من تلك الجارية . قلت لا . قال تلك
هى « الفارعة » بنت السليل الجرهمى من خيار الجن ،
وهؤلاء أهلها بنو عمها يغزوني منهم كل عام رجل ينصرنى
الله عليه بيسم الله الرحمن الرحيم . ثم قال قد رأيت ما كان
منى الى الحبشى وقد غلب على الجوع فأتنى بشيء آكله ،

فأقحمت بفرسى البرية فما أصبت الأبيض النعام ، فأتيته به
فوجدته نائمًا . وإذا تحت رأسه شيء كهيئة الخشبة ، فاستلته
فاذا هو سيف ، عرضه شبر في سبعة أشبار . فضربت
ساقيه : فاستوى على قفا ظهره ، وهو يقول ، قاتلك الله ،
ما أغدرك يا غدار .

قال عمرو : ثم ماذا صنعت ؟

قلت : فلم أزل أضربه بسيفي حتى قطعته أربابًا ، أربابًا .
قال فوجهم لذلك ثم أنشأ يقول :

بالغدر نلت أخا الاسلام عن كذب

ما إن سمعت كذا في سالف العرب

والعجم تأنف مما جئته كرمًا

تبًا لما جئته في السيد الارب

إني لأعجب اني نلت قتلته

أم كيف جازاك عند الذنب لم تنب ؟

قرم قد عفا عنك مرات وقد علقت

بالجسم منك يدها موضع العطب

لو كنت آخذ في الإسلام ما فعلوا
في الجاهلية أهل الشرك والصلب

إذاً لنالتك من عدلى مشطبة

تدعو لذائقها بالويل والحرب

قال : ثم ما كان من حال الجارية ؟ قلت : ثم إنى أتيت

الجارية فلما رأتنى قالت ما فعل الشيخ . قلت قتله الحبشى .

فقالت كذبت ، بل قتلته أنت بغدرك ثم أنشأت تقول :

يا عين جودى للفارس المغوار ثم جودى بوا كفات غزار

لا تملى البكاء اذا خانك الد هر بواف حقيقة صبار

وتقى وذى وقار وحلم وعديل الفخار يوم الفخار

لهف نفسى على بقائك عمرو أسامتك الأعمار للاقدار

ولعمري لو لم ترمه بغدر رمت ليشاً كصارم بتار

قال فأحفظنى قولها . فاستللت سيفى ، ودخلت الخيمة

لاقتلها فلم أر فى الخيمة أحداً . فاستقت الماشية . وجئت

الى أهلى

وكان هذا الشيخ من الجن ، وكان ممن أسلم وتعلم القرآن . وفيما تعامه بسم الله الرحمن الرحيم ، وكان يتعوذ بها

وهكذا كان الجن يقولون الشعر والحكم ، كما يلقي الشيطان الشعر على أفواه الشعراء . قال جرير في ذلك :

انى ليلقى على الشعر مكهل

من الشياطين إبليس الاباليس

وسمي التوابع باعلام : فقييل كان للاعشى مسجلا ،

ولعمرو بن قطن جهنم ، ولبشار سنقناق

ويقال للشعر رقى الشياطين . قال جرير :

رأيت رقى الشيطان لا يستفزه

وقد كان شيطاني من الجن راقياً

وكذلك كل ما يتكلم به من الكلمات الخلابة والتحميس

قال :

ماذا يظن بسامى إذ يلم بها

مرجل الراس ذو بردين وضاح

خز عمامته حلو فكاهته

في كفه من رقى الشيطان مفتاح

والواقع أن الشعر ضرب من ضروب الفتنة ، ولو
تمثلت فيه الحكمة والموعظة . بل هو نوع من أنواع المبالغة
في القول الأجوف الركيك الممسوخ ، مهما تلاحقت
عباراته ، وائتلفت ألفاظه .

ولو قيل إن الشعر غاية الحديث ، وخلصه اللفظ ،
وزبدة المعاني ، وغلو في الأدب . نقول إن هو إلا زخرف
القول ؛ وما كان هذا الزخرف إلا غروراً ، وما كان الغرور
إلا تمويهاً ، وما كان التمويه إلا باطلاً ، ولا يقول الباطل
سوى الوسواس

وقد كان الناس في الجاهلية كما سبق ان بينا ، يتخاطبون
بالشعر ، ويتسامرون بالشعر ، ويتساجلون بالشعر . فلما
بعث النبي عليه الصلاة والسلام وكان آية نبوته القرآن الكريم
الذي هو مخلص إلى يوم الدين ، ظن المشركون أنه صلى الله

عليه وسلم ، وهو عربي مثلهم يقول الشعر في هدايته للناس
وتبشيريه بهذا الدين الحنيف . فانزل تعالى الآية الكريمة
المعروفة في سورة يس وهي :

« وما علمناه الشعر وما ينبغي له ، ان هو إلا ذكر »

« وقرآن مبين * »

فلو أن الشعر كما يرى الناس هو اللغة الوافية بالمرام ،
أو هو المعبر عن المعنى الصحيح ، البعيد عن المظان ، الأمر
النبي عليه الصلاة والسلام بتعامه ، ولأتى بالاعجاز فيه .
ولكن الله تعالى عصم نبيه العظيم عن تعلم هذا الشعر ، فلم
يتعامه ، وما كان ينبغي له أن يتعامه ، حتى لا يفهم المشركون
انه انما يقول بقول سفهائهم ، ويتغنى بألفاظهم ، وينطق
بلسانهم ، وما كانوا ينطقون أو يقولون سوى الرجز ، وما
كانت الأرجوزة سوى قصيدة من الأشعار ، وما كان
الشعر سوى مجاوزة لحدود المدح أو لحدود الهجاء . وفي
ذلك ما فيه من الكذب في الرواية

قال تعالى في سورة الحاقة :

« فلا أقسم بما تبصرون ، وما لا تبصرون * إنه لقول »

« رسول كريم * وما هو بقول شاعر قليلاً ما تؤمنون * »

وقال ابن جرير : تهاجى رجلان على عهد رسول الله

صلى الله عليه وسلم أحدهما من الأنصار والآخر من قوم

آخرين ، وكان مع كل واحد منهما غواة من قومه ، وهم

السفهاء . فأنزل تعالى الآية التالية وهي في سورة الشعراء :

« هل أنبئكم على من تنزل الشياطين * تنزل على »

« كل أفاكٍ أثيم * يلقون السمع وأكثرهم كاذبون * »

« والشعراء يتبعهم الغاؤون * ألم تر أنهم في كل وادٍ »

« يهيمون * وأنهم يقولون ما لا يفعلون * . . . »



الشياطين

في عهد الأنبياء

سقنا فيما تقدم ما كان من أمر الجن الذين عاشوا في عهد النبي عليه الصلاة والسلام ، وما كان من إيمان بعضهم بنبوته ، وحضورهم مجلسه ، وسماعهم للقرآن الكريم ، ولا يفوتنا هنا أن نأتي بتفصيل لبعض حوادثهم في هذا العهد وفي عهد غيره من الأنبياء والرسل عليهم السلام

فقد حدثنا أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ، أنه صلى صلاة ، فقال : « إن الشيطان عرض لي فشد عليّ يريد أن يقطع الصلاة عليّ فأمكنني الله منه » .

وفي حديث آخر أنه صلى الله عليه وسلم زاد على هذا القول بأن قال : « ... وأردت أن أربطه (الشيطان) الى سارية من سواري المسجد حتى تصبحوا وتنظروا اليه كلكم ،

فذكرت قول أخى سليمان : رب هب لى ملكاً لا ينبغى لأحد من بعدى ، قال . رَوْحُ ، فرده خاسئاً .

وفى صحيح مسلم : قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى ، فسمعه صحبه يقول : أعوذ بالله منك . ثم قال : ألعنك بلعنة الله . وبسط يده ثلاثاً ، كأنه يتناول شيئاً . فلما فرغ من الصلاة ، قال صحبه له : يا رسول الله ، قد سمعناك تقول فى الصلاة شيئاً لم نسمعك تقوله من قبل ، ورأيناك بسطت يدك . قال : ان عدو الله ابليس جاء بشهاب من نار ليجعله فى وجهى ، فقلت أعوذ بالله ثلاث مرات ، ثم قلت ألعنك بلعنة الله التامة ، فلم يستأخر ثلاث مرات ، ثم أردت أخذه . ووالله لولا دعوة أخينا سليمان لأصبح موثقاً يلعب به ولدان أهل المدينة

وروى ابن عباس أن أول ما دخل سفينة نوح عليه السلام من الطير ، الدرّة ، وآخر ما دخل من الحيوانات ، الحمار ، وقد دخل ابليس متعلقاً بذنب الحمار ولما ركب نوح عليه السلام السفينة ، رأى فيها شيئاً

لم يعرفه فقال له ، ما أدخلك ؟ قال : دخلت لأصيب قلوب أصحابك ، فتكون قلوبهم معي ، وأبدانهم معك . قال نوح ، اخرج يا عدو الله . فقال له : خمس أهلك بها الناس ، وسأحدثك منها بثلاث ، ولا أحدثك بالثنتين ، فأوحى الله الى نوح ، لا حاجة بك الى الثلاث ، مره يحدثك بالثنتين فإنّ بهما أهالك الناس ، هما الحسد ، وبالحسد لعن وجعل شيطاناً رجيماً ، والحرص ، ابيح لآدم الجنة كلها ، فأصاب منه حاجته

ولقي ابليس موسى عليه السلام ، فقال يا موسى ، أنت الذى اصطفاك الله برسالتك ، وكلمك تكليماً ، وأنا من خلق الله أذنبت وأريد التوبة ، فاشفع لى عند ربك ، عز وجل ، أن يتوب علىّ . فدعا موسى ربه . فقبل يا موسى قد قضيت حاجتك . فلقى موسى عليه السلام ابليس فقال قد أمرت أن تسجد لتقبر آدم ويثاب عليك . فاستكبر وغضب وقال : لم أسجد له حياً ، أسجد له ميتاً ؟

ثم قال ابليس ، يا موسى ، إن لك حقاً بما شفعت الى

ربك فاذا كرنى عند ثلاث : اذ كرنى حين تغضب ، فان
وحي في قلبك وعيني في عينيك وأجرى منك مجرى الدم .
واذ كرنى حين تلقى الزحف ، فاني آتي ابن آدم حين يلقي
الزحف فاذكره ولده وزوجته وأهله حتى يولى . وإياك
أن تجالس امرأة ليست بذات محرم فاني رسولها اليك
ورسولك اليها

وكان موسى عليه السلام جالساً في بعض مجلسه ،
فأقبل ابليس وعليه برنس له ، يتلون فيه ألواناً ، فلما دنا منه
خلع البرنس ووضعه . ثم آتاه فقال السلام عليك يا موسى ،
قال له موسى ، من أنت ؟ قال ، ابليس . قال : فلا حياءك الله ،
ما جاء بك ؟ قال جئت لأسلم عليك لمنزلتك عند الله ،
ومكاتبك منه . قال ماذا الذي رأيتُ عليك ؟ قال به
اختطف قلوب بني آدم . قال فماذا إذا صنعه الانسان
استحوذت عليه ؟ قال : إذا أعجبتته نفسه ، واستكبر عمله ،
ونسى ذنوبه . قال ابليس : وأحذرك ثلاثاً ، لا تخلُ بامرأة
لا تحل لك ، فانه ما خلا رجل بامرأة لا تحل له ، إلا كنت

صاحبه دون أصحابي حتى أفتنه بها ، ولا تعاهد الله عهداً إلا وفيت به ، فانه ما عاهد الله أحد عهداً إلا وكنت صاحبه حتى أحول بينه وبين الوفاء به ، ولا تخرجن صدقة إلا أمضيتها ، فانه ما أخرج رجل صدقة فلم يعضها إلا كنت دون أصحابي حتى أحول بينه وبين الوفاء بها . ثم ولى إبليس بعد ذلك وهو يقول : يا ويلاه . يا ويلاه . لقد علم موسى ما يحذر به بنى آدم

وكان ذو الكفل عليه السلام نبياً بعثه الله تعالى لقومه بعد أبيه سيدنا أيوب عليه السلام وكان اسمه في الأصل بشراً . وقد أثنى الله عليه لحسن وفائه بما تكفل به وجعله من المعدودين في عباده مع من حمد صبره على طاعة الله ، وأدخله في رحمته معهم . وكان عليه السلام يقوم الليل ويصلي النهار ولا يغضب . فجاءه الشيطان ذات يوم في صورة انسان ليغضبه وهو صائم يريد أن يقيّل (أى ينام بعد الظهر) فضرب الشيطان الباب ضرباً شديداً فقال : من هذا ؟ فأجاب : رجل له حاجة . فأرسل معه رجلاً . فقال : لا أرضى

بهذا الرجل . فأرسل معه آخر ، فقال لا أرضى بهذا . فخرج
ذو الكفل وأخذ بيده وانطلق معه حتى اذا كان في السوق
تركة وانفلت من بين يديه وذهب

وقيل ان الشيطان قال يارب سلطني على أيوب . قال
الله تعالى قد سلطتك على ماله وولده ، ولم أسلطك على جسده .
فجمع إبليس جنوده وقال لهم قد سلطت على أيوب ، فأروني
سلطانكم ، فصاروا نيراناً ، وبينما هم في الشرق اذا هم بالغرب
والعكس بالعكس . فأرسل طائفة منهم الى زرعه ، وطائفة
الى إبله ، وطائفة الى بقره : وطائفة الى غنمه . وقال انه
لا يعتصم منكم الا بالصبر فاتوه بالمصائب بعضها على بعض .
ففعلوا ما أمروا به

فجاء صاحب الزرع الى أيوب عليه السلام وقال له ،
ألم تر الى ربك كيف أرسل على زرعك ناراً فأحرقته ؟ ثم
جاء صاحب الابل : فقال له يا أيوب ألم تر الى ربك كيف
أرسل على إبلك عدواً فذهب بها ؟ ثم جاء صاحب الغنم ،

فقال : يا أيوب ألم تر الى ربك كيف أرسل على غنمك عدواً
فذهب بها ؟

وتفرد إبليس لبنيه فجمعهم في بيت اكبرهم ، فبيناهم
يا كلون ويشربون إذ هبت الريح ، فأخذت بأركان البيت ،
فألقته عليهم ، فجاء الشيطان الى أيوب عليه السلام في صورة
غلام في أذنيه قرطان . قال يا أيوب ألم تر الى ربك كيف
جمع بنيك في بيت اكبرهم ، فبيناهم يا كلون ويشربون ،
إذ هبت ريح فأخذت بأركان البيت فألقته عليهم ؟ فلو
رأيتهم حين اختلطت دماؤهم بطعامهم وشراهم . . . فقال له
أيوب عليه السلام . وأين كنت أنت ؟ قال كنت معهم .
قال ، وكيف انفلت ؟ قال . انفلت . . . قال أيوب . أنت
الشيطان

ثم قام أيوب عليه السلام فخلق رأسه ، ثم صلى . فرن
إبليس رنة سمعها أهل السماء وأهل الأرض ، ثم واجه السماء
وقال ، أيا ربى ان أيوب اعتصم ، فسلطنى عليه ، فانى
لا أستطيعه الا بسطانك . قال قد سلطتك على جسده ،

ولم أسلطك على قلبه . فنفخ إبليس تحت قدمي أيوب عليه السلام نفخة فرّج ما بين قدميه الى قرانه فصار قرحة واحدة يئن منها فشفاه الله

وقد قال إبليس ما أصبت من أيوب شيئاً أفرح به إلا أنى كنت اذا سمعت أئذنه علمت انى قد أوجعته . . .

وقد تبدى إبليس ليحيى بن زكريا عليهما السلام ، فقال إنى أريد أن أنصحك ؟ قال : كذبت ؟ أنت لا تنصحنى ، ولكن صف لى بنى آدم ؟ قال هم عندنا على ثلاثة أصناف :

الصنف الأول

هم أشد الأصناف علينا ، نقبل عليه حتى نفتنه ، ونتمكن منه ، ثم يتفرغ للاستغفار والتوبة ، فيفسد علينا كل شىء أدركناه منه . ثم نعود اليه ، فيعود . فلا نحن نياس منه ، ولا نحن ندرك منه حاجتنا . فنحن من ذلك الصنف فى عناء

الصنف الثاني:

في أيدينا بمنزلة الكرة في أيدي صبيانكم نتأقفهم
كيف شئنا . وقد كفونا أنفسهم

الصنف الثالث:

معصومون مثلك ، لا تقدر منهم على شيء

فقال يحيى عليه السلام ، هل قدرت منى على شيء ؟
قال : لا ، الا مرة واحدة ، فانك قدمت على طعام ، فلم أزل
أشبيهه اليك ، حتى أكلت منه أكثر مما تريد ، فنمت تلك
الليلة ، ولم تقم الى الصلاة كما كنت تقوم اليها . فقال يحيى :
لا جرم ، لا شبعت من طعام أبداً . قال الشيطان : لا جرم ،
لا نصحت آدمياً بعدك

ولقى عيسى عليه السلام إبليس ، فقال له إبليس : أنت
الذى بلغ من عظم ربوبيتك انك تكلمت فى المهدي صبيغاً ،
ولم يتكلم فيه أحد مثلك ؟ قال بل الربوبية والعظمة للاله

الذى أنطقنى ثم يميتنى ثم يحيينى . قال فأنت الذى بلغ من
عظم ربوبيتك انك تحي الموتى ؟ قال بل الربوبية لله الذى
يميتنى ويميت من أحييت ثم يحيينى . قال والله انك لاله
فى السماء وإله فى الأرض . قال سفیان : فصكه جبريل عليه
السلام بجناحه صكة ، فما تناهى دون قرن الشمس ، ثم صكه
أخرى فما تناهى دون العين الحامية ، ثم صكه صكة فأدخله
بحار السابعة فأساحه فيها حتى وجد طعم الحماة ، فخرج منها
وهو يقول : ما لى أحد من أحد ما لقيت منك يا ابن مريم
(عليها السلام)

وقال شريح عن أبى عثمان : كان عيسى عليه السلام
يصلى على رأس جبل فأتاه ابليس فقال : انك الذى تزعم
أن كل شىء بقضاء وقدر ؟ قال نعم . قال الق بنفسك من
الجبل ، وقل قُدْرَ عَلَى . قال : يا لعين ، الله يخبّر العباد ،
وليس للعباد أن يخبّروا الله عز وجل



الشيطان والانسان

عرضنا فيما تقدم صوراً من أعمال الشيطان في عهد الأنبياء والرسل عليهم صلوات الله وسلامه ونأتى فيما يلي عن تعرضه للانسان

وللوصول إلى هذا البحث نرى ، لزاماً علينا ، أن نثبت أولاً ما قاله النبي عليه الصلاة والسلام من أن الشيطان يجرى من الانسان مجرى الدم

والواقع أن الانسان يشعر كثيراً ، وهو في خلوته ، أو في الأماكن الخربة ، أو الخالية من الناس ، أو فيما سوى ذلك أن قشعريرة سرت في جسمه ، وأن نفسه تحدته بهواجس ، يندر أن يتحدث بها وهو بين الناس ، في غير هذه الأماكن - أو يجد أنه في حالات قد يؤدي به التفكير فيها إلى الانتقال من حالته الطبيعية إلى هياج عصبي ولا يكون ذلك إلا من حركة في الدم ، فقد يطرّد

جريانه فى الجسم ، وقد ىنقبض ، ومن هاتىن الحركتىن
تتصاعد الزفرات ، أو ىزداد نبض القلب ، وىتحرك الدم
سرىعاً حتى ىصل إلى الراس فىمتملىء به وهنا ىميل به التّفكىر
حىث ىميل ، فاما إقدام وجرأة ، واما خوف وحبس ، تبعاً
لقوة مجرى الدم

والدم إذا جرى ، لىس فىه من بأس قط ، ولكن
البأس كل البأس ، هو تلك الهواجس . وهذه الأفكار
المتلاحقة التى تترأى للانسان فى مثل هذه الأماكن ،
وهو وحىد لا أنىس له فىها ولا جلىس . فتدب إلى نفسه
هذه الوسوسة التى لم تكن سوى من فعل الشىطان الذى
ىجرى من ابن آدم مجرى الدم . فان استعاذ بالله منه ، آمن
شره . وان تركه ، ولم ىملك زمام نفسه ، فانه ىلعب به ، كىفما
ىشتهى ، وحسبما ىرى . براً بقسمه

وقد سبق أن أتىنا على هذا القسم بما جاء فى سورة
الأعراف من القرآن الكرىم ولا بأس علينا من أن نثبت
نصه فىما ىلى وهو :

« فبما أغويتني لأقعدن لهم صراطك المستقيم * ثم »
« لا تينهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمنهم وعن
« شمائلهم ولا تجد أكثرهم شاكرين * »
وفي سورة الاسراء . ما قاله ابليس لما لم يسجد لآدم
عليه السلام ، فلعنه الله إلى يوم الدين :

« لئن أخرجتني إلى يوم القيامة لأحتنكن^(١) ذريته »
« إلا قليلا * »

وعلى ذلك فالأعمال الذميمة . الموجبة للنقد ، والتصرفات
المخالفة للحكمة ، لا تتأني إلا من فعل وسوسة هذا
الشیطان الذى يجرى مجرى الدم فى الانسان . فان تمسك
هذا الانسان بالعدل ، وسداد الرأى والخشوع ، فقد غلب
شیطانه ، والا فقد قويت سلطة الشيطان عليه
وقد قال صلى الله عليه وسلم :

(ما تحت ظل السماء من إله يعبد أعظم عند الله من

(١) لاستأمان

هو (يتبع) والعظيم هنا بمعنى الأمر الكبير المنكر ،
والهوى هو الوسواس الذى يوسوسه الشيطان
وقال صلى الله عليه وسلم :

(ان المؤمن ينضى شيطانه كما ينضى أحدكم بعيره
فى سفره)

وقال كذلك :

(فى القلب لمتان : واحدة تدل إلى الخير ، وتصدق)
(بالحق ، فمن وجد ذلك فليعلم أنه من الله سبحانه وتعالى)
(وليحمده جل شأنه . والثانية وهى من العدو - أى)
(الشيطان - ، توقع فى الشر ، وتكذب بالحق ، وتتهى عن)
(الخير . فمن وجد ذلك فى نفسه فليستعذ بالله من الشيطان)
(الرجيم)

وقال تعالى فى كتابه الحكيم :

« الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء . . . »

وقال جابر بن عبدة العدوى : شكوت الى العلاء بن

زياد ، ما أجد فى صدرى من الوسوسة ؟ فقال : انما مثل

ذلك مثل البيت الذي يمر به اللصوص ، فان كان فيه شيء
عاجوه ، والا مضوا وتركوه . يعني ان القلب الخالى عن
الهوى لا يدخله الشيطان كما قال تعالى :

« ان عبادى ليس لك عليهم سلطان »

وقال تعالى فى سورة الفرقان : —

« أفرأيت من اتخذ إلهه هواه أفانت تكون عليه »

« وكيلاً * »

وفى سورة سبأ : —

« ولقد صدق عليهم إبليس ظنه ، فاتبعوه الا فريقاً »

« من المؤمنين * وما كان له عليهم من سلطان الا لنعلم »

« من يؤمن بالآخرة ممن هو منها فى شك وربك على »

« كل شيء حفيظ * »

فكل من اتبع الهوى ، فهو عبد الهوى لا عبد الله .

ولذلك سلط عليه الشيطان .

فاذا ذكر الانسان الله فى عمله ، خنس الشيطان

وانقبض ، واذا أغفل ذكر ربه انبسط الشيطان على صدره
حيث يجد المرعى خصباً .

فتضيق مجرى هذا الدم الخبيث في الانسان لا يكون
الا بالجوع ، والجوع لا يكون الا بالصوم . وقد جعل الله
تعالى الصوم للناس كافة على اختلاف أديانهم ومذاهبهم ،
لكسر شهواتهم والبعد عن الخطايا والرذائل ، فلا يجد
الوسواس في هذه الحالة قدرة على الوسوسة ، لما يشعر به
الانسان في حالة صومه من التقوى في نفسه ، وفي صحيح
البخارى حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم : (أنه اذا
دخل رمضان - شهر الصوم - فُتِّحَتْ أبواب الجنة ،
وغلقت أبواب جهنم ، وسلسلت الشياطين)

لكل انسان شيطان

وللكل انسان شيطان أقرين ، بدليل ما أجمعت عليه
كتب التفاسير من أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :
(انه ما من انسان الا وقد وكل به قرين من الجن) حتى هو

عليه الصلاة والسلام . الا أن الله تعالى أعانه على قرينه فأسلم
وأصبح طوع ارادته

وهنا يقول المفسرون والرواة إن النبي عليه الصلاة
والسلام قال : فضلت على آدم - عليه السلام - بخصمتين
(الأولى) ان شيطاني كان كافراً فأعاني الله عليه حتى أسلم
و (الثانية) ان أزواجى كننَّ عوناً لى . فى حين أن شيطان
آدم كان كافراً ، وزوجته كانت عوناً عليه

وهذا لان الشيطان - ابليس - زين لآدم ولزوجه
عليهما السلام أن يأكلا من الشجرة التى نهاها الله عنها ،
فوسوس لهما الشيطان الأكل منها ، وأكلا فعلا ، وساعدت
حواء على الاتيان على هذه المعصية فكانت عوناً على
زوجها عليه السلام

وعليه فان الشيطان مسلط على نبي آدم بما حققناه من
آيات القرآن الحكيم فى كثير من المناسبات ولقد قال أبو بكر
ابن محمد انه سمع سعيد بن سليمان عن المبارك بن فضالة
عن الحسن :

انه كانت شجرة تعبد من دون الله فجاء انسان اليها فقال لأقطعنَّ هذه الشجرة ، فجاء ليقطعها غضباً لله ، فلقيه الشيطان في صورة انسان . فقال ما تريد ؟ قال أريد أن أقطع هذه الشجرة التي تُعبد من دون الله . فقال اذا أنت لم تعبدها فما يضرك من عبادتها ؟ قال لأقطعنها . فقال له الشيطان هل لك فيما هو خير لك ؟ لا تقطعها ولك ديناران كل يوم اذا أصبحت عند وسادتك . قال فمن لى بذلك ؟ قال أنا لك . فرجع الرجل وأصبح فوجد دينارين عند وصادته ، ثم أصبح في اليوم التالي فلم يجد شيئاً . فقام غاضباً الى الشجرة ليقطعها . فتمثل له الشيطان في صورته ، وقال له ما تريد ؟ قال أريد قطع الشجرة . فقال له الشيطان ، كذبت . مالك الى ذلك سبيل . فذهب ليقطعها فضرب الشيطان به الارض ، وخنقه حتى كاد يقتله . وقال أتدرى من أنا ؟ أنا الشيطان ، جئت أول مرة غاضباً لله ، فلم يكن لى سبيل ، فخدعتك بالدينارين فنركت الشجرة ، فلما جئت غضباً للدينارين ، سلطت عليك

وفي صحيح البخارى عن أبى هريرة قال - قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يعقد الشيطان على قافية راس أحدكم إذا هو نام ، ثلاث عقد ، يضرب كل عقدة عليه ليل طويل فأرقده . فان استيقظ فذكر الله انحلت عقدة ، فان توضأ ، انحلت عقدة ، فان صلى انحلت عقده كلها . فأصبح نشيطاً ، طيب النفس . والا أصبح خبيث النفس كسلاناً

وقد ذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم رجل ، فقيل له انه ما زال نائماً حتى أصبح ولم يقم الى الصلاة . فقال : بال الشيطان فى أذنه

وقل عليه الصلاة والسلام : إذا استيقظ أحدكم من منامه فتوضأ ، فليستنثر « أى يستنشق بالماء » ثلاثاً فان الشيطان يبیت على خيشومه

والشيطان يجد مأواه فى المواضع النجسة وفى المقابر وسواها غير البيوت التى يعيش فيها مع أهلها . حيث يجد فى هذه الأماكن من يلوذه من بنى آدم من أهل البدع

المتعبدين على غير الوجه الشرعى الصحيح . فيخاطبونه
ويقضى لهم حاجاتهم

وقد قال صلى الله عليه وسلم :

(كل بنى آدم يطعن الشيطان فى جنبه باصبعه حين
يولد غير عيسى بن مريم ، ذهب الشيطان يطعنه فطعنه فى
الحجاب ^(١))

وإذا نودى بالصلاة ، أدبر الشيطان وله ضراط فاذا
قضى ، أقبل . فاذا تَوَّبَ بها ، أدبر . فاذا قضى ، أقبل . حتى
يخطر بين الانسان وقلبه . فيقول له اذكر كذا وكذا ،
حتى لا يدري ، أثلاثاً صلى أم أربعاً . فاذا لم يدر ثلاثاً صلى
أو أربعاً ، سجد سجدة السهو

والتثاؤب من الشيطان . قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم : (فاذا تشاءب أحدكم ، فليردّه ما استطاع . فان أحدكم
إذا قال ها ضحك الشيطان)

والرؤيا الصالحة من الله ، والحلم من الشيطان . فاذا
حلم أحدكم حُلماً يخافه فليبصق عن يساره ، وليتعوذ بالله من
شرهما . فانها لا تضره

واذا جنح الليل أو أمسيتم فكفوا صبيانكم ، فان
الشياطين تنتشر حينئذ . فاذا ذهب ساعة من الليل فخلوهم ،
وأغلقوا الابواب ، واذكروا اسم الله . فان الشيطان لا يفتح
باباً مغلقاً



المس والصرع

يحلوا لبعض الشياطين العيث بالانسان غير القادر على
كبح جماح نفسه . وقد يصل هذا العيث إلى نوع من
السخرية أو الى نوع من أنواع الانتقام فيؤذونه إيذاء شديداً
ويعسونه فيصاب بعلقة تمنع أعضاءه عن القيام بحركتها
ويصير ماموساً أو مصروعاً

قال تعالى في سورة الأعراف : —

« إن الذين اتقوا إذا مسهم طائفٌ من الشيطان
« تذكروا فاذا هم مبصرون * »

وقال عليه الصلاة والسلام : —

« الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذي
« يتخبطه الشيطان من المس ذلك بأنهم قالوا إنما البيع
« مثل الربا »

فهذا المس ذكره العلماء المشتغلون بالعلوم الروحانية انه

هو الصرع بذاته ، وان له دواء فيه الشفاء . وليس هذا الدواء من ماء أو حمض ، بل هو من رقى تتلى على المصروع فيشفى باذن الله . ففيها من قوتها ، ما يبرئه وينجيه من هذا الداء . وما أريد من نشر هذه الرقى أو الدعوة فما يلي إلاّ لأبين ولأدال على أن بعض العلماء يريدون بها أن يثبتوا للناس تسلطهم على الشياطين بما تبجروا فيه من العلوم الدينية ، وما وعت قلوبهم من الأذكار الروحانية

وبهذه المناسبة أقول انى شهدت بنفسى عام ١٩٣١

حادثة صرع لطفل - كان فى شهوره الأولى من حياته - وأبوه ضابط ، برتبة البكباشى الآن فى الجيش المصرى . فامتنع الطفل عن الرضاعة وظل صائماً لا يأكل شيئاً نحو أسبوع تقريباً قضاها فى شبه غيبوبة . وحاول أبواه والمتصلون به من أهله جميعاً بغير جدوى تفهم مرضه ، كما عجز أطباء كثيرون مختصون بأمراض الأطفال ، عن تشخيص هذا المرض

ولسلامة الطفل جىء له أخيراً برجل ورع تقى ، قيل

إنه من المشتغلين بهذه العلوم الروحانية ، فاجرى على لسانه
كلمات كانت فيها شفاء الطفل ونجاته وهو الآن قرّة
عين والديه

أما الرقوة التي أشرت إليها أولاً فهي : -

« بسم الله الرحمن الرحيم ، أن لا تعلو علىّ وأتوني
مسلمين فزعين طائعين لله رب العالمين . عزيمة من الله
ورسوله إلى كل جبار وجنية ، وشيطان وشيطانة ، ومارد
وماردة ، وغيل وغيلانة ، من الدناهشة والاباليس والسفاطشة
والترابع والعفراريت ، والعمالقة والخواطف ، والمسترقين
السمع من السماء ، والغواصين تحت الثرى ، صغيركم وكبيركم ،
وحرکم وعبدکم ، وذکورکم وأناتکم ، صحیحکم وسقیمکم ،
وأعماکم وبصیرکم ، وسکان البراری والقفار والكهوف
والتلول ورؤوس الجبال ، ومن كان أعجمياً أو عربياً ،
إلاّ ما جئتم وأسرعتم إلى مجلسي هذا ، الساعة ، وجلبتم هذا
الظالم المتمرد على الله ، وعلى هذا الآدمي ، وأخبرتوني باسمه

وشأنه ورهطه ومذهبه ، ومن أى الأجناس هو ، والحاكم عليه ، فان لنا ولكم من الحق سعة . »

« أعزّم عليكم يا هؤلاء ، الذين سميت منهم ، ومن لم اسمه فى عزيمتى هذه . بحق الاسم الذى ينطق به ربنا فى سماء الغيوب على بروج السماء ، ومبتدأ خلق الأرض ، وفى لجج البحار ، وأذعنت له الملائكة ، نخرؤا له ساجدين . وبأول كلمة تكلم بها الرب عز وجل ، وقهر بها خلقه حين استوى على العرش ، وحمد نفسه بنفسه ، وقبل خلق الخلق ، وقال لكل شىء كن فكان . وأحاط بكل شىء عاماً . وقل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً . »

« أعزّم عليكم بالاسم الذى تزلزلت به الأقدام ، وتدكدكت به الأرض والجبال وارتعدت به ومنه الأجساد ، وخرست منه الألسن ، واقشعرت منه الجلود ، وعنت الوجوه ، وجوه الخلائق لعظمته ، وخضعت رقاب الجبابرة ، وخرت الجبال الصلاب لهيبته ، وأقرت جميع الخلائق

بربوبيته . تكاد السموات يتفطرن منه ، وتنشق الأرض ،
وتخر الجبال هدأ . »

« أقسمت عليكم يا معشر الجن والشياطين والاعوان ،
أولكم وآخركم ، تحضرون الساعة ، وتوكلون بهذا العاصي
المتمرد . »

« أين ميمون الغمامي ، أين أبو الوليد صاحب العذاب ،
أين بخبثيا ، السيف ، أين ميمون الأسود الذي هو من
خدام الاحمر ، أين مروان الاسود ، السيف ، أين ميمون ،
السيف ، أين محامد النصراني السحابي ، السيف ، أين
فرقدون ؟ كتفوه وأوثقوه واعلجوه بحق الاسماء العظيمة ،
خذوه بحق الواحد القهار ، وبحق الفرد الصمد ، السيف ،
وبحق الشمس والقمر والنجوم ، السيف ، وبحق السموات
وما أظلمن ، وبحق الأرضين وما أقلن ، وبحق الرياح
الأربعة وما ذرت ، السيف ، وبحق الملكين اللذين تكلمتا
مع سليمان بن داود عليهما الصلاة والسلام ، السيف ، وبحق
ما دعا به سليمان بن داود عليهما الصلاة والسلام ، فأجبتموه

من أقصى السموات والأرض ، السيف ، وبحق جهنم
وأبوابها السبعة ، السيف ، وبحق مالك خازن النار عليه
السلام ، الذى ماضك قط ولا ابتسم منذ خلق ، إلا لسيدنا
محمد صلى الله عليه وسلم تسليماً ، وبحق جبرة ، السيف ،
وبحق الملك الذى هو جالس على سماء الدنيا .

« يدق ، أرق ، طرق ، فرق ، اضنوناي ، سمعيل ،

كيبيل ، كتفائيل ، اهيات ، اهيا ، السيف . »

« وبحق الأمانة التى تناولها جبريل عليه السلام تحت

العرش ، السيف ، يامعشر الأمراء والسادات ، انزلوا بحق
من قال للسموات والأرض ، اتينا طوعاً أو كرهاً ما كنا
آتيناً طائعين . اقبلوا الى من سائر الاقطار ، أقطار الارض
شرقاً وغرباً ، يميناً وشمالاً ، وجنوباً وقبلة ، من عنان السماء
نازلين ، ومن أطباق الأرض طالعين ، مجيبين لأسماء الله
رب العالمين ، أنتم وأعوانكم وبنوكم وبنو بنوكم ، وكل من
ينسب اليكم ، بخيولكم ورجالكم ، شاهدكم وغائبكم ، فلا سماء
تظلكم ، ولا جبل يكتنفكم ، فلا أين تذهبون ، ولا أين

تذهبون . واسماء الله تعالى محيطة بكم ، وهي نار وحريق على من عصى وتخلف عن أسماء الله تعالى ، حتى تأتوني بأجمعكم مطيعين ، إلى بساطي هذا . »

« تقدم يا مذهب ، وأنت يامرة ، وأنت يا أحر ، وأنت يایرقان ، وأنت ياشمورش ، وأنت يا أبيض ، وأنت ياميمون ، وأنت يادمش ، وأنت يامهيا كيل . أنتم وخدامكم وأعوانكم ، فان أيتيم ، وعصيتم رجعتكم بشهاب ثاقب ، وشهاب مبین ، وبشهاب رسداً . »

« فانما هي زجرة واحدة ، فاذا هم بالساهرة ، أجبوا بارك الله فيكم وعليكم ، وأعينوني على هذا النمرود على الله عز وجل . »

هذه هي الرقوة ويضاف اليها رسم خاتم يكتب فيه كلام غير ما تقدم ويمسك باليد اليمنى ثم تتلى الرقوة في أثناء البخور

واني لم أقصد بنقل هذه الرقوة ، إلا لأقول أن فيها

من الألفاظ الغريبة ما تدل على تسخير الانسان للشيطان
وقدرته عليه وحرقة اياه لنجاة الماموس أو المصروع مما
سنفصله فيما بعد

ولن نحنت باليين إذا قلنا أن هذا الفعل هو أجدى
وأقوى من فعل طيبب الأبدان ، ولكن أين هم الذين على
علم ونور ، وأين هم الذين على ربهم يتوكلون ، بل أين هم البلغاء
الذين يعامون سر هذا العلم الروحاني ويكتمون ، لن يجدهم
أحد اليوم إلا نادراً ، وإذا وجدوا قالوا كما قال عليّ كرم
الله وجهه : (حدثوا الناس على قدر عقولهم) أو كقول الله
تعالى : « وإن من شيء إلا عندنا خزائنه ، وما ننزله
إلا بقدر معلوم » ومع ذلك فكل قادر على الاتيان بهذا
النوع فهو ساحر .



السحر

والسحر اختلف في تعريفه الناس باختلاف المذاهب

فيه ، فعرفه صاحب إرشاد القاصد بقوله : -

« إنه علم يستفاد منه حصول ملكة نفسانية يقتدر

بها على أفعال غريبة بأسباب خفية »

وعرفه ابن العربي الفقيه المالكي بقوله :-

« إنه كلام مؤلف يعظم فيه غير الله عز وجل ،

وتنسب اليه الكائنات والمقادير »

وبعضهم عرفه بقوله :-

« انه ما يغير الطبع ويقلبه عن حقيقته »

والتعريف الأول والثالث يصدقان على جميع المذاهب

التالية والثاني إنما يصدق على الثلاثة الأخيرة غير الأول

ومنفعة السحر عند الاسلاميين أن يعرف ليحذر عنه ،

لا ليعمل به . ولا نزاع في تحريم العمل به

أما مجرد تعامه ففيه خلاف بين الأئمة . فبعضهم منعوه وحرّموه حسماً للباب كالمالكية ، ومنهم وافقوه ، وبعضهم أباحوه وقالوا ان فيه فوائد .

أقسام السحر

والسحر على قسمين : حقيقي ، وغير حقيقي . ويسميه بعضهم بالسيميا . وأصله « شيم يه » . وقيل إنه اسم الله تعالى بالعبراية فعربوه بالسيميا ، ويسمى السحر غير الحقيقي أيضاً ، بالأخذ بالعيون

وقد أتى سحرة فرعون بمجموع القسمين ، وقدّموا أولاً السحر غير الحقيقي ليعتد الحاضرون للانفعال عن الحقيقي . واليه الإشارة بقوله تعالى : -

« سحروا أعين الناس »

ثم أردفوه بالحقيقي واليه الإشارة بقوله تعالى : -

« واسترهبوهم وجاءوا بسحر عظيم »

فأما اشتد السحر أمره ، وخفيت أسبابه ، وتزاحمت به
الظنون ، اختلفت طرقه الى مذاهب شتى
فأحد هذه المذاهب ما يقال له طريقة تصفية النفس
وتعليق الوهم ، وهى طريقة أهل الهند : لأنهم يعتقدون أن
تلك الآثار السحرية إنما تصدر عن النفس الناطقة .
ويلازمون الرياضات الشاقة حتى تصفوا نفوسهم وتتجرد
من جميع الشواغل البدنية بحسب الطاقه البشرية
وبنى هذا المذهب على ثبوت التأثير لتوجيه النفس
وتعليق الوهم . ويدل على ذلك عشرة أوجه : -

الوجه الأول

الراعى بالسهم أو بغيره . اذا أراد أن يرمى الى غرض
معين ، فإنه لا يمكنه ذلك الا اذا جمع المهم وتحرى الاصابة .
وأيضاً من أراد أن يستقصى النظر الى شىء معين ، بموضع
معين ، فلا بد له من صرف جميع الشعاع وتوجيهه بالكلية
نحو ذلك الموضع بدليل أنه لو بقى مشتغلاً بالنظر الى شىء

آخر تعذرت عليه الاصابة في الاول، والنظر المستقصى
الى ذلك الوضع في الثانية

الوجع الثاني

الاعتقاد الراسخ في النفس ، وقوة الارادة والعزيمة .
وأذكر بهذه المناسبة أن عالماً كبيراً من العلماء الراحلين ،
كان يقول لمن أدركه النصب والتعب من عملائه أو
مستخدميه : « اعتقد انك بخير مما أنت فيه ، وانك تملك
الصحة والعافية ، واترك الأمر لتدبير الله فلن يصيبك شيء »

الوجع الثالث

ان العقل والنقل متطابقان على أن العين حق وما ذاك
إلا تأثير نفساني

الوجع الرابع

ان الانسان يسير بكل سهولة على الارض لتخيله

السلامة : فاذا كانت هذه الارض جسراً على هاوية ، تخيل
السقوط ، لأن الوهم اذا اشتد جعل الشيء الموهوم
موجوداً

الوجه الخامس

القوى العقلية

الوجه السادس

التجربة والقياس : وهما يشهدان بأن التصورات قد
تكون مبدأً لحدوث بعض الكيفيات في الابدان ، فان
الغضب الشديد مثلاً قد يفيد السخونة جداً

الوجه السابع

اجماع الحكماء على نهى المرعوف عن النظر الى الاشياء
ذات اللون الاحمر ، والمصروع عن النظر الى القوى اللامع .
وما ذاك إلا لأن النفوس مطيعة للاوهام

الوجه الثامن

ما حكاه ابن سينا عن أرسطو من أن الدجاجة إذا تشبهت بالديك في الصياح ، والخصام ، وتوهمت الذكورية ، نبتت على ساقها شوكة مثل الديك . وهذا يدل على أن الأحوال الجسمانية تابعة للأحوال النفسانية

الوجه التاسع

ذكر ابن سينا كذلك عن أن التفاوت بين الاشخاص الانسانية في الخلق والصوره أكثر منها بين سائر الحيوان . فقال إن تخيلات الانسان وأفكاره أكثر مما لسائر الحيوان ، والأشكال تتغير بحسب تغير التصورات

الوجه العاشر

اختلاف شكل الانسان بحسب اختلاف تصوراته النفسانية فان شكاه وصورته في حالة غضبه مثلاً يخالفان شكاه عند الفرح والسرور والخوف وغير ذلك

ومن هذه الوجوه العشرة يثبت التأثير الوهمي
أما القوة النفسية التي يقتدر بها على الاتيان بالخوارق
فتنقسم الى قسمين :

١ - فطرية : وهي التي تحصل للانسان من غير
اكتساب ولا نظر الى طالع ، بل لهيبة أصيلة في النفس .
فقد يجوز أن يودع الله تعالى في نفس مخصوصة قدرة وقوة
وهمة غير موجودة في غيرها من النفوس كما أودع الأحرار
في ماهية النار ، والتبريد في ماهية الماء وغير ذلك وهذا إذا
قلنا إن النفوس مختلفة بالماهية كما هو الحق

أما ان قلنا إن النفوس متحدة بالماهية فلا شك أنها
مع ذلك الاتحاد مختلفة بسبب الآلات البدنية ، وبسبب
الأعراض النفسانية . فلا يبعد أيضاً أن يخص الله تعالى
بعض النفوس بمزاج خاص يكون آلة لنفسه في القدرة على
الاتيان بالافعال الخارقة للعادة أو يخصها بعرض مخصوص
يكون أكثر لنفسه ومعداً لها على التمكن من الاتيان
بتلك الخوارق .

وقد تكون أيضاً للنفس قوة المزاج ، لأن الأمزجة مختلفة جداً من جهة القرب الى الاعتدال الحقيقي والبعد عنه ، فيجوز أن يخص الله بعض الناس بمزاج غريب على نهج عجيب قل أن يتفق لأحد من الناس فيقوى بسبب ذلك هذا المزاج على الاتيان بما يعجز عنه غيره
ومن هذه الاحتمالات يجوز أن تكون القوة في بعض النفوس فطرية

والمكتسبة ، وهي القسم الثاني من القوة النفسية ، اما أن تكون مكتسبة أو قريبة من الفطرية ، وهي التي يدل عليها أصل الانسان

ولهذا نجد أن شخصاً لا يتعب نفسه في تحصيل قوانين هذا العلم ورعاية شروطه فيحصل له المطلوب المقصود ولا يخطئ فيه أصلاً . ومن الناس من يتعب نفسه في تحصيل تلك القوانين ومراعاة شروطها وبعد ذلك لا يحصل له من منافعه الا شيء قليل جداً . ومنهم من يكون وسط بين النوعين

فائرة : وبهذه المناسبة نذكر ان ابن وحشية - وهو عالم وكاتب روحاني - قال عن السحر : إنه اذا اتفق للانسان أن يكون طالعه أحد البروج الاربعة (وهى الجدى والدلو والسنبلة والأسد) ومع ذلك أحد النيرين (الشمس والقمر) أوهما جميعاً ، يصلح هذا الانسان لعمل السحر بالتوهم والتفكر

وأقوى من ذلك أن يكون طالعه السنبلة أو الدلو ، ويكون النحسان معاً ، ويكون عطارداً إما معهما أو فى مقابلتهما ، ويكون النحسان شرفين ، فان هذا هو الغاية . وان اتفق اتصال القمر بأحد النحسين أو بهما فانه لا يبطل لهذا الانسان عمل ولا يتأخر عن وقت حاجته وإذا انضم إلى كل واحد من الوجوه المتقدمة التصفية، ظهرت منها أمور عظيمة ما دامت هذه الوجوه متفقة فى طالع أصل الانسان

أما إذا كان طالع ولادته احد هذه الأوجه فان كل واحد منها يدل على أنه يتم له معرفة السحر شاء أم أبى

السحر غير الحقيقي

انتهينا مما تقدم من فهم السحر الحقيقي ، فأما السحر غير الحقيقي وهو القسم الثاني من هذا المبحث فيأتي بالطرق المكتسبة ، والاكتساب يحصل بمراعاة ثلاثة أنواع فتمت اختل واحد منها فلا تحصل تلك القوة أصلاً

فالنوع الأول - : هو رفض الملاذ الدنيوية ، وترك الالتفات إلى طلبها بالسكينة ، فانه اذا تركها زالت عن قلبه همومها واشغالها من الفرح بوجود شيء ، أو الحزن بفقده ، ويصفو قلبه ، وتقوى همته ، ويخلو سره عن كل ما سوى المطلوب . فحينئذ يقدر على التفكير فيما يريد ويحصل على مقصوده

والنوع الثاني - : تنقية البدن عن فضول الأخلاط الرديئة ، لأن تنقية القلب عن الافكار الرديئة متوقفة على تنقية الاخلاط

والنوع الثالث - : مراعاة حالة الغذاء ، كمية ، وكيفية

فاما وجه المراعاة في الكمية فهو التقليل منها ، لأن تصرف الطبيعة في الغذاء شغل عظيم مانع للنفس عن تمام الاشتغال بما عداه من الأفعال بدليل أن الانسان قلّ ما يقوى على الحس والحركة بعد الاكثار من الغذاء فضلاً عن التفكير والذكر . وما ذاك إلا لأن النفس لا يمكنها الجمع بين تدبير الغذاء وتدبير الحس والحركة ، ولذلك تعرض النفس عن تدبير الحس والحركة لتقوى على هضم الغذاء : فاذا كان اشتغالها بهضم الغذاء يمنعها من تدبير الحس والحركة مع شدة ألف النفس بهما ، فما ظننا بالفكر والتطلع الى هذا العالم المستور وهو مما لم نألفه

فالانسان في هذه الحالة ينبغي أن يجعل طعامه في أول الأمر مثل ما جرت به عادته بأكله ثم ينقص منه في كل ليلة بالتدريج جزءاً فجزءاً إلى أن ينتهي الى القدر الذي لا بد منه في حفظ الرمق

ومن آفات كثرة الأكل ، فساد الدماغ ، لأن من أكل كثيراً شرب كثيراً ، وإذا شرب كثيراً ، صعد

البخار الرديء إلى دماغه فيفسد دماغه وفكره . فكل ما يضر بالدماغ يجب الاحتراز منه ، وكذلك ما يضر بالقلب ، أما مراعاة حال الطعام فيلاحظ عدم أكل ما فيه روح ، بل يكون طعامه من الحبوب بدهن الزيت ان وجد والا فالسيرج أو غيره من الادهان المأكولة . وكذلك يتمتع تماماً عن أكل الفراخ والحمام فيها فساد للدماغ

قال المطلعون من العلماء الروحانيين ، فاذا داوم انسان على هذا النظام مع مداومته على الصوم أربعين يوماً صارت نفسه صافية ، وروحه نقية ، ويحيط بغوامض العلوم ويقدر على تمرير الأجسام الصحيحة

كان لزاماً علينا أن نذكر هنا السحر وأنواعه ونظمه وما يتبعه لارتباطه بموضوع الكتاب . وهذا السحر فن عظيم لا يسهل الوصول اليه ، إذ هو علم واسع كبير قلما يدرك مراميه انسان ويندر أن يحققه مخلوق لأنه سر من الاسرار الكونية المحجوبة عن العيون والفهم والادراك

فأما أولئك الذين يدعون السحر الآن ويقولون بأنهم قادرون على فعله ، والحصول على فوائده ، فهم يخدعون أنفسهم بما وقفوا عليه من قشور هذا العلم ، ويخدعون بسطاء الناس إلى جانبهم لعدم إيمانهم بالحق ، وبأن الله وحده هو عالم الغيب

وقد قال الطبراني : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ليس منا من تطير ولا من تطير له : أو تكهن أو تكهن له ، أو سحر أو سحر له)

وقال تعالى في سورة البقرة : —

« ولما جاءهم رسولٌ من عند الله مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ »
« نبذ فريق من الذين أُوتوا الكتابَ كتابَ الله وراءَ »
« ظهورهم كأنهم لا يعلمون * واتبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَى »
« مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا »
« يَعْلَمُونَ النَّاسَ السَّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكِينَ بِبَابِلَ »
« هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يَعْلَمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا »
« نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَمَّوْنَ مِنْهُمَا مَا يَفْرُقُونَ بِهِ بَيْنَ »

« المرء وزوجه وما هم بضارين به من أحد إلا باذن الله »
« ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم ولقد علموا لمن اشتراه »
« ماله في الآخرة من خلاقٍ ولبئس ما شروا به أنفسهم »
« لو كانوا يعلمون * »

وروى الشيخ الكنعاني عن الخطاب قوله : كان في العرب كهنة يدعون أنهم يعرفون كثيراً من الأمور ، فمنهم من يدعى أن له جنياً يلقي إليه الأخبار ، ومنهم من يدعى استدراك ذلك بفهم خاص أعطيه ، ومنهم من يسمى عرافاً وهو الذي يعرف الأمور بمقدمة وأسباب يستدل بها ، كعرفة من سرق الشيء ونحو ذلك ، ومنهم من يسمى المنجم كاهناً . قال والحديث مشتمل على النهي عن اللجوء الى هؤلاء جميعاً ، والأخذ بأقوالهم بعد تصديقها

وقال الشمس بن عابدين ، والحاصل أن الكاهن هو من يدعى معرفة الغيب ، وينقسم الى أنواع متعددة كالعراف والرمال والمنجم ، والكل مذموم شرعاً ، محكوم عليهم وعلى مصدقهم بالكفر إذ أن ما يدعون به هؤلاء السحرة

والدجاجلة وهو معرفة الغيب - شرك بالله الواحد الصمد .
فلاخذ بهذه الأباطيل شرك كذلك بالله سبحانه وتعالى .
فاعمالهم المشار اليها والرقوة التي يقولونها في تنجيمهم .
والعزائم والطلاسم فيها تعظيم للجن . وأكثر من ذلك ،
وهو ما لا يعرفه مدعو الغيب ، توجد طريقة يقال لها
التبسيط ويدخل في ذلك صور ، وتماثيل ، ونقوش ، وكتب
تكتب وتدفن في الارض ، أو تطرح في الماء ، أو تعلق في
الهواء ، أو تحرق بالنار في أثناء أقوال تقال لامعنى لها
يسمونها العزائم ، ويحرقون البخور

وهؤلاء قد اتفق رأيهم على أن كل صورة في هذا العالم
لها مثال في الفلك وزعموا أن الصور السفلية مطيعة لتلك
الصور العلوية . فالحيات للتنين ، والعقارب للعقرب ، والسباع
للأسد ، الى غير ذلك

والدخنة ^(١) التي يحرقها أهل هذا المذهب مختلفة
الأوجه ، فتارة يتخذون أصناماً للكواكب ويدخنون

عندها ، وتارة يتخذون تماثيل على صور وأشخاص معينين ،
وتارة يدخنون الخواتم ، وتارة يكتبون الرقى في أوراق
والرقى إما أن تكون معلومة مفهومه الالفاظ ، واما
أن تكون مجهولة كأنها رطانة

وفي الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه رخص في
الرقى ما لم تكن شركاً . وقال من استطاع أن ينفع أخاه فليفعل
فمن من المشتغلين بالتنجيم في هذا العالم أجمع يقول هذه
العزائم بلغة منهومة ، وبالفاظ مقروءة ؟ فلو تدبر الناس
المقبلون على تشجيع هذه الفئة لوجدوا ان في آيات كتاب
الله الكريم المتعددة ما لو تليت ، وتكررت تلاوتها ، والبدن
طاهر ، والذهن منصرف الى الايمان بالله ، والتسبيح بحمده ،
تم الحصول على المرغوب باذنه تعالى الذي قال - ادعوني
أستجيب لكم دعوتكم .

وليس القرآن وحده هو الذي جاء بتحريم الالتجاء

الى السحرة أو المنجمين أو تسخير الجن لأن فيه شرك بالله
تعالى كما في سورة الأنعام : -

قال تعالى : -

« ويوم يحشرهم جميعاً يا معشر الجن قد استكثرتم من
« الانس وقال اولياؤهم من الانس ربنا استمتع بعضنا
« ببعض وبلغنا أجلنا الذي أجّلت لنا ، قال النار مثواكم
« خالدين فيها إلا ما شاء الله ، إن ربك حكيم عليم * . . . »
وكذلك :-

« وجعلوا لله شركاء الجن وخلقهم وخرقوا له بنين
« وبناتٍ بغير علم سبحانه وتعالى عما يصفون * . . . »
وقال في سورة النساء :-

« إن الله لا يغفر أن يُشرك به ، ويغفر ما دون ذلك
« لمن يشاء ومن يُشرك بالله فقد ضلّ ضلّالاً بعيداً * إن
« يدعون من دونه ، إلا اناثاً وإن يدعون الا شيطاناً مريداً *
« لعنه الله وقال لا تأخذن من عبادك نصيباً مفروضاً * »

« وَلَا ضَلَمَهُمْ وَلَا مَنِينَ لَهُمْ وَلَا مَرَمَهُمْ فَلْيَبْتَ كُنَّ آذَانَ »
« الْأَنْعَامِ وَلَا مَرَمَهُمْ فَلْيَغْيِرَنَّ خَلْقَ اللَّهِ وَمَنْ يَتَّخِذْ »
« الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خَسْرَانًا مُبِينًا * »
« يَعِدُّهُمْ وَيَمْنِيهِمْ وَمَا يَعِدُّهُمْ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا * . . »
ففي الانجيل والتوراة نهى^ه لذلك فقد جاء في التوراة

سفر التثنية اصحاح ١٨ عدد ٩ الى ١٣ ما نصه : —

« ومتى دخلت الأرض التي يعطيك الرب إلهك »
« لا تتعلم أن تفعل مثل رجس أولئك الأمم لا يوجد فيك من »
« يجيز ابنه أو ابنته في النار ولا من يعرف عرافة ولا عائف »
« ولا متفائل ولا ساحر ولا من يرقى رقية ولا من يسأل »
« جانا أو تابعة ولا من يستشير الموتى لان كل من يفعل »
« ذلك مكروه عند الرب »

وجاء في سفر أشعياء اصحاح ٨ عدد ١٩ : —

« واذا قالوا لكم اطببوا إلى أصحاب التوابع والعرافين »
« المشقشين والهامسين ألا يسأل شعب إلهه أيسأل »
« الموتى لاجل الاحياء »

وجاء في سفر صموئيل الاول اصحاح ٢٨ عدد ٧ :

« فقال شاول لعبيده فتشوا على امرأة صاحبة جان »

« فاذهب اليها واسألها الخ »

وجاء في سفر أخبار الايام الاول ف ١٠ عدد ١٣ و ١٤ :

« فمات شاول بخيانتته التي بها خان الرب من أجل »

« كلام الرب الذي لم يحفظه ، وأيضاً لاجل طلبه الى »

« الجان للسؤال ، ولم يسأل الرب ، فاماته ، وحول المملكة »

« الى داود الخ »

الى هنا وبعد إثبات وجود هذا الخلق غير المنظور
-الآن- الآن نادراً ، اثبت فيما يلي فصلين للاستاذين عبد الحميد
قناوى مؤسس معهد العلوم المغنطيسية والتنويم ، ومحمود
رمزى نظيم المحرر فى جريدة البلاغ ، تفضلاً بهما مبالغةً منهما
فى إتمام هذا البحث فأشكرهما على مجهودهما وأسأله تعالى
أن يوفقنا وإياهما انه نعم المولى ونعم النصير

علاج

مس الجن للانسان

علاج مس الجن والشيطان ، لبني الانسان ، أمر مسلم

بصحته ، ويقع على صور مختلفة تتلخص في :-

١ - الوسوسة والنزغ

٢ - مس الطيف

٣ - الاتصال

١ - الوسوسة والنزغ

يوسوس الشيطان للانسان ، ليزين له الشر ، فيقع

في المحذور

وتكون الوسوسة :

(١) مجرد النفث في نفس الشخص

- (س) بعرض صور خيالية على النفس ، حال اليقظة
أو النوم ، من شأنها حمله على الميل لمتابعة الشر
- (ح) تسخير قوى أخرى انسانية مملوءة بالشر
والخبث لمعاونته على الانحدار في طريق الغواية
- (د) استخدام « النفس » الانسانية الكامنة في
ذات الموسوس له للحصول على التأثير المطلوب
والوقوع في الحماة
- أما النزغ فهو أول درجات الوسوسة

أثر الوسوسة

وجاء في القرآن الكريم ذكر الوسوسة في عدة
مواضع منها في سورة الناس : « الذي يوسوس في صدور
الناس من الجنة والناس » وفي سورة الأعراف : « فوسوس
لهما الشيطان » وفي طه : « فوسوس اليه الشيطان »
ووردت في ذلك آيات منها في سورة يوسف : « بعد ان

نزغ الشيطان بيني وبين إخوتي » : وفي سورة الاسراء :
« ان الشيطان ينزغ بينهم »

وأثر الوسوسة ظاهر ، أشارت اليه كتب التفسير
والحديث والشرع وغيرها من الكتب الخاصة بمثل هذا
البحث . وقد وقف إبليس نفسه على غواية الناس كما جاء
في سورة الأعراف : « قال أَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يَبْعَثُونَ * قال
إنك من المنظرين * قال فبما أغويتني لأقعدن لهم صراطك
المستقيم * » وفي الآية السادسة والعشرين من هذه
السورة أيضاً « يا بني آدم لا يفتننكم الشيطان كما أخرج أبويكم
من الجنة »

مطابقة

وهذه الوسوسة معقولة ، مثلها كمثل تأثر النفس بكثير
من المؤثرات الخارجية العامة التي تنطبع فيها وتدفعها بقوة
التأثير الى القيام بعمل معين وتحركها حيث شاءت كما تلعب
الريح بالريشة

أعواس

ويستعين الشيطان في نزغه ووسوسته :

(١) **بفريوس من نفسه** - كما في سورة الاعراف « انه

« يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم إنا جعلنا

« الشياطين أولياء للذين لا يؤمنون * . . . »

(٢) **بالانساه** - كما في قوله تعالى « ان المبذرين

« كانوا إخوان الشياطين » و « واخوانهم

« يمدونهم من الغنى ثم لا يقصرون . . . »

(٣) **بالنفس الانسانية** - قال تعالى « إن كيد الشيطان

« كان ضعيفاً » و « ما كان لى عليكم من سلطان

« الا أن دعوتكم فاستجبتم لى »

صور من الوسوسة

وتمتد وسوسة الشيطان ونزغه وغوايته وتأثيره إلى

حدود واسعة، فانه يفرق بين الناس، كما جاء في سورة المائدة

« إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم » ويأمرهم بالفحشاء كما

في سورة البقرة « الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء »
ويتعدى ذلك الى ارهاق الجسم بالألم ، كما جاء في سورة ص
« انى مسنى الشيطان بنصب وعذاب »

وأكثر من هذا وذاك مشاركته بنى آدم فى ماله وولده
كما قال تعالى « وأجلب عليهم بخيلك ورجلك وشاركهم فى
الأموال والأولاد »

وصور ما يقوم به من غواية مذكور فيه كتب كثيرة
كتفليس ابليس وتلبيس ابليس وقصة ابليس وغيرها

٢ - مس الطيف

هناك حالة أخرى لفعل الجن والشياطين أكثر أثراً
من الوسوسة « هى حالة مس الطيف » ويمكن تحديدها
حالما تتصل بالنفس والجسد من طريق الاحاطة بالشخص
وحصره ضمن دائرة محدودة وارسال تيارات خاصة اليه
من تلك القوى اللامنظورة فيصبح الانسان فى صراع بين
القوة والمقاومة ينتهى فى كثير من الاحوال باصابته بذهول

ونسيان وضيق صدر وانحطاط في القوى وفي بعض الحالات يصل الى البلادة وسلب القوى العقلية وتصدر عندئذ منه أفعال وأقوال كثيراً ما تكون موضع مؤآخذة

وفي القرآن الكريم اشارة الى حالة مس الطيف في الآية ٢٠٠ من سورة الاعراف وهي « إن الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون * » وهناك وصف لهذه الحالة تقريباً في الآية ١٣ من سورة الاعراف أيضاً « ثم لا تينهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمنهم وعن شمائلهم »

مطابقة

وهذه الحالة على وجه التقريب مثلها مثل الايحاء العام من ناحية عملية التأثير ، فان الموحى يضع الموحى اليه في الحالات التي يريد بها بقوة ايحائه ونفوذه الى قلبه وتمكنه من التأثير عليه بما يريد، فاذا أوحى اليه بالبكاء بكى ولبسته

كتابة الحزن . قال تعالى في سورة الانعام « وان الشياطين
ليوحون إلى أوليائهم »

٣ - الاتصال

أما اتصال الجن بالانسان فهو أقصى حالات المس
وأشدها خطراً وضرراً . وهذه الحالة تماماً تنطبق على ماجاء
في الكتاب العزيز في قوله تعالى « وشاركهم في الأموال
والأولاد » ولا تكون المشاركة في الأمور المادية الا مادية
وفي قوله تعالى « إني مسنى الشيطان بنصب وعذاب * »
و « إن الذين يأكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذى
يتخبطه الشيطان من المس »

وتكون هذه الحالة مصحوبة في كثير من الأحوال
بصرع خفيف أو شديد مصحوب بغيبوبة قصيرة أو طويلة
والوقوع في حالات تشنجية مصحوبة بهيج يضر بالنفس
مع ضعف المقاومة وتفكك الأعضاء والجنون التام أو القعود
المطلق

مطابقة

وتشبه هذه الحالة ، الوضع الذي يكون عليه المصابون بالأمراض العصبية أو المصابون بحالة الجولان النومى اذ يكونون مسلوبى الارادة أو الواقعون تحت حالة « التلبس »

بين النفع والضرر

لوحظ فى بعض الأحوال أن الأرواح متى اتصلت بالانسان اتصال وسوسة ، أو نزغ ، أو طيف ، أو امتزاج يمد به بأنواع من المنافع ، كأخباره بالغيب من طريق الوشوشة ، أو الكشف بعرض الاشياء الممكنة والاعخبار بها بحالة تشبه الرؤيا أو العرض السينمائى ، على أنه مهما بلغت المنافع المستفادة من هذا القبيل فلا تعدل مطلقاً ما يصيب الانسان من الضرر من جرّاء هذا الاتصال

الراء والدواء

والأنواع السابقة من المس تعتبر أمراضاً تنهك النفس

والجسم فمتى أصاب الانسان نوع منها وجب عليه العمل بحزم على البرء منه ، كما يسعى المريض جهد طاقته للتخلص من المرض مهما كان بسيطاً أما وقد وضح الداء ، فوجب الدواء ، وينحصر ذلك في مسألتين

١ — الوقاية

٢ — العلاج

الوقاية

لاشك ان الحمية رأس كل دواء ، وأن درهم وقاية خير من قنطار علاج . وهاتان النصيحتان الذهبيتان يجب التمثل بهما والعمل بمقتضاها في كل زمان ومكان اتقاء لطواريء الأمراض

والوقاية من الادواء التي نحن بصددھا تنحصر في

طريقتين

(١) الطريق الروحي

(٢) الطريق المادى

وطريق الوقاية الروحي يكون في أمرين هما التحصن
بقوة الايمان وكمال الاستقامة

قال تعالى في سورة النحل « انه ليس له سلطان على
الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون » وقال أيضاً في سورة
الاسراء . « ان عبادى ليس لك عليهم سلطان وكفى بربك
وكيلاً » وقال تعالى « ان كيد الشيطان كان ضعيفاً »

وروى الحسن قال بعض المهاجرين : (من سره أن يعلم
مكان الشيطان منه فليتأمل موضعه في المكان الذى منه يجد
الرغبة في فعل المنكر)

مما تقدم يتبين جلياً أن الايمان والاستقامة حصنان
منيعان يمنعان الشيطان من الاتصال ببني الانسان

٢ - الطريق المادى

أما الطريق المادى للوقاية فتابع — فى الأصل للطريق
الروحي ويشمل عدة أمور منها : الاستعاذة . التلاوة .
التحوط . قال تعالى : « قل أعوذ برب الناس ملك الناس اله

الناس من شر الوسواس الخناس الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس» وقال تعالى «فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم» فلا استعاذة بالله والتسمية باسم الله من الأصول الأولى للوقاية من شر وسوسة الشيطان ومسه أما التلاوة فهي الحصن الثاني للمادى الذى يجب أن يلجأ اليه الانسان للوقاية من الشيطان . فتلاوة القرآن تولد اليقظة الروحية وتطرد الأرواح الشريرة

أما التحوط بأن يحمل الانسان وزقة فيها بعض آى الذكر الحكيم أو حجاباً أو وفقاً أو طلسماً فذلك فى الدرجة الثالثة من درجات الوقاية لأن الاصل أن يكون الانسان بذاته قوى الايمان كامل الاستقامة ولهذا فانه يشترط فى حمل هذه التعاويذ أن يكون حاملاً على طهارة وأن يكون كاتبها رجلاً ورعاً تقياً وهكذا لتكون مجيبة فعالة

٢ - العلاج

يختلف العلاج تبعاً لحالة المس أو اللمس . والاجسام

المصابة ليست كلها بحالة واحدة من ناحية الإصابة . ولا بقوة
واحدة من ناحية المقاومة . فتختلف قابليتها للمس
ومن الاجسام ما هو سابي لا تألفه هذه الارواح .
والعلاج على حالتين :

١ - معنوى

٢ - مادى

١ - العلاج المعنوى

يكون العلاج المعنوى بالتلاوة أو التحوط ولهما
شروط خاصة وقواعد خاصة يعرفها أهل هذا الفن ومثبوت
في كتبهم القديمة

واذكر هنا نوعاً من العلاج أرشد عنه رسول الله
صلى الله عليه وسلم خاصاً بالقرينة (أى أم الصبيان) التي
تصيب الاولاد ، وهى إذا اذن بها فى اذنه اليمنى وتليت
الاقامة فى اذنه اليسرى لم تضره أم الصبيان

٢ - العلاج المادى

يكون العلاج المادى بحدود معينة تبعاً للحالات الخاصة بالمريض والروح المتسلط عليه أو الحال به وتنحصر وسائل هذا النوع من العلاج فى :-

(١) الطرد

(٢) الحرق

(٣) الحبس

(٤) الترضية

الطرد - اذا عرفنا أن الشيطان وظيفته الاغواء ، والعمل على الاغواء ، وايصال الاذى بالانسان كلما استطاع الى ذلك سبيلا ، ومشاركته فى الماديات ، كما قال تعالى : « واستفزز من استطعت منهم بصوتك واجلب عليهم بخيلك ورجلك وشاركهم فى الاموال والاولاد »
واذا عرفنا من ناحية اخرى ، أنه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون ، سهل علينا أن نخرج من ذلك

- ١ — بان قوة الايمان تمنع سلطة الجن والشيطان
- ٢ — ان الشيطان يهاجم الانسان في كل زمان ومكان
بشتى الاعمال ويحاربه بمختلف الوسائل
- ٣ — انه متى وجد ضعفا في الانسان ايا كان نوعه ،
استخدمه للاستغلال والاذلال
- ٤ — انه متى استمرأ هذا الاستغلال. عمل على الاتصال
واستوطن بكل اطمئنان
وعندئذ تسوء الحال ويجب سرعة الانتقاذ
ولا شك أن « الطرد » والابعاد ، اول ما يسعى
اليه المريض
وقد يكون العمل على طرد الجن والشياطين قبل حلولها
بالجسم او بعده . وفي الحالة الاولى يكتفى دائما بالتعود
وما اشرنا اليه من قبل
اما في الحالة الثانية فيجب استشارة عالم واصل عارف
بشئون هذه الحالات حيث يقوم بما يراه مناسبا . ولا بأس هنا
من ايراد ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يتعود به من الجن

وأثر العين ويطرد الارواح الخبيثة . فقد روى عن ابي سعيد الخدرى انه قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم يتعوذ من الجن وعين الانسان ، فلما نزلت المعوذتان ، اخذ بهما وترك ماسواهما « اخرجه الترمذى »

ويفهم من هذا ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يتلو بعض الرقى فى بعض الاحيان ، فلما نزلت سورة ، قل اعوذ برب الفلق ، وسورة ، قل اعوذ برب الناس ، اكتفى بهما الى التعوذ وترك ماسواهما

ويتحقق الطرد والابعاد عندما تكون قوة النائم بعملية الطرد قوية نافذة والروح المتصل بالجسم ضعيفا الحرق — كلما كان الروح المتصل قويا جباراً خبيثاً ، كلما استمرراً الاقامه ، وتفلت من عمليات الطرد . وكلما كان العمل على اخراجه ضعيفاً عسراً صعباً ، وجب حرقه بالاعمال الموصلة الى ذلك

واسوق هنا ما يدل على امكان حرق الجن والشياطين

فقد قال تعالى في كتابه العزيز « ولقد زيننا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين »

وروى عن ابى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (رأيت ليلة اسرى بى عفريتاً من الجن يطلبنى بشعلة من نار . كلما التفت رأيتة) فقال لى جبريل عليه السلام : (الا اعلمك كلمات تقولها فتطفىء شعلته ويخرف لفيه) (يعنى يقع على وجهه) . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (بلى) فقال جبريل (قل اعوذ بوجه الله الكريم . وبكلمات الله التامات التى لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما ينزل من السماء وشر ما يوجه فيها ومن شر ما ذرأ (خلق) فى الارض ومن شر ما يخرج منها ومن فتن الليل والنهار ومن طوارق الليل والنهار الا طارقا يطرق بخير يارحمى) « أخرجه مالك والنسائى عن ابن مسعود »

وجاء فى كتاب احوال الجن ان رجلاً سافر وترك زوجته ولما عاد اليها لم تستقبله استقبال من غاب عنها طويلاً فلما عابها فى ذلك انكرت سفره وغيباه ثم ظهر له فى الحال

شيطان وقال إني رجل من الجن عشقت تلك المرأة وكنت
أهيباً في صورتك فاختر لنفسك الوقت الذي يروقك . قيل
فاختار الرجل ان يكون له الليل . فلما انقضت مدة على ذلك
جاءه الجنى ليلاً ودعاه الى الذهاب لاستراق السمع وحمله
على ظهره وصعد به حتى لصق بالسما فسمع قائلاً يقول :
لا حول ولا قوة الا بالله ماشاء الله كان وما لم يشأ لم يكن :
فهوى به وراء العمران . وادرك الرجل ان هذه الكلمات
تطرده . فلما كان في الليلة الثانية اكثر من تلاوتها فظهر
الجنى واضطرب ثم احترق وصار رماداً

الجبس - وهذه حالة يصل الانسان فيها الى ايقاف
عمل الجن مع بقائه محاولاً العودة ثانية الى ما كان عليه لكنه
لا يستطيع الوصول الى رغبته بقوة ما أتخذ من تحوطات
لا بطل تأثيره وقوته

٤ - الترضية

في الاصحاح الثاني من انجيل متى الآية ٢٨ وما بعدها:

« ولما جاء الى العبر الى كورة الجرجسيين استقبله مجنونان خارجان من القبور . هائجان جداً حتى لم يكن أحد يقدر أن يجتاز من تلك الطريق . واذا هما صرخا قائلين . ما لنا ولك يا يسوع ابن الله . اجئت الى هنا قبل الوقت لتعذبنا . وكان بعيداً منهم قطع خنازير كثيرة ترعى . فالشياطين طلبوا اليه قائلين ، أن كنت تخرجنا فائذن لنا أن نذهب الى قطع الخنازير ، فقال لهم امضوا ، اخرجوا وامضوا الى قطع الخنازير . واذا قطع الخنازير كله قد اندفع من على الجرف الى البحر ومات في المياه »

فيتضح مما تقدم :-

١ - أن هياج الملبوس بالشيطان ، يشبه هياج

المصاب بالجنون

٢ - أن لس الشيطان ينتهي بالجنون في بعض الاحيان

٣ - أن المصابين بالامس يقومون باعمال خطيرة ضد

انفسهم وضد غيرهم

٤ - أن الشياطين تتكلم وهي حالة بجسم المريض

٥ — أنها تقبل الترضية

٦ — أنها ذات رغبات معينة

٧ — أنها اذا تركت وشأنها بعد الخروج من الجسم

يمكن أن تتصل بجسم آخر

٨ — أن رغبتها في الايذاء وعمل الشر لا تنقطع متى

كانت من الارواح الشريرة النجسة

٩ — أن اكثر من واحد من الشياطين يمكن أن

يتصل بانسان واحد (فان العبارة الصادرة من

الشياطين تدل على الجمع حال كون الامر يتعلق

بأثنين من المصابين)

فطلب الشياطين أن تحل باجسام الخنازير يستفاد منه

الرغبة في الترضية نظير مبارحتها جسم المريض

وهناك نوع آخر من الترضية يكون ببقاء الروح

حالا بالجسد أو واقعاً تحت تأثيره دون ايذائه نظير

القيام بالتزامات خاصة

الزار

يعتقد كثير من الناس أن الزار يشفي الامراض العصبية
وامراض الجان ولهذا يتهافتون على اقامة حفلاتهم لمرضاهم
نساء أو رجالا ابتغاء الحصول على الشفاء بواسطته أو ارضاء
الاسياد وايقاف تيار أذاهم بما يقدمونه من هدايا وذبايح
ويزداد يقينهم في صحة التداوى به اذا ساعد الحظ وحصل
الشفاء . فهنا يتربع الزار على عرش الطب ويصبح هو
الدواء لكل داء مستعصى في الحى الذى يتم الشفاء فيه لأحد
افراده ويظنون يتناقلون خبر ذلك الفتح الربانى فى كل زمان
ونحن لا ننكر أن الزار يشمل فى مجموعته اموراً تصلح
للمعالجة لكنها لا تفي بالغرض المقصود فكيف اذن
والقائمون به يتخذونه وسيلة للكسب ليس الا . فليحذر
المرضى من التداوى به

منشأ فكرة الزار

والكلام على العلاج بالزار يدعونا الى الرجوع الى الوراثة من مئات من السنين حيث كان الطب في أغلب أوضاعه خاضعاً للسحر والشعوذة لاعتقاد الناس ان الاصابة بمختلف العلل ترجع الى غضب القوى العلوية على الشخص . فكانت التعاويذ تتلى على المرضى لارضاء الآلهة ، وتقدم الذبائح على هياكلها تحقيقاً لهذا الغرض

وقد تحول الطب ووصل الى أرقى درجات الكمال ، ومع ذلك فلا يزال في عقول الناس آثار كثيرة من تلك المعتقدات القديمة

وعملية الزار على الحالة التي هي عليها الآن من تلك الأنواع القديمة التي اتخذت علاجاً للأمراض العصبية وأمراض لمس الشياطين وكان لها المقام الأول ولعل الذين وضعوا هذا النوع من العلاج بنوه على الامور الآتية :

١ - الموسيقى

٢ - البخور

٣ - الحركة

٤ - المناجاة

وهم يعللون هذه الأمور بأنها تصلح في مجموعها للغرض الذي وضعت له اذا روعى في طريقة تنفيذها الدقة التامة ، وذلك :

١ - لأن الموسيقى وحدها تستخدم لعلاج كثير من الامراض المستعصية

٢ - لأن الجان ينجذبون بتأثير الصوت الحسن والموسيقى . فقد جاء في بعض كتب التاريخ أن الجن كانوا يسمعون سيدنا داود عندما كان يرتل مزاميره

٣ - لأن البخور كما أجمع علماء الروحاني يؤثر في الارواح اللامنظورة إذ كثيراً ما يعتمدون عليه في جذب روحانيتها وتسخيرها في شتى المسائل كارسال هاتف أو استحضار روح ومخاطبتها كما في التلبيس وغيره ولهذا

فانه يصلح كذلك لطرد الشياطين أو توجيهها وجهة معينة
٤ - لان اجتماع الموسيقى والبخور يهزان أوتار قلب
الشخص اذا وصل الشجو الى حسه ، والانفعال الى نفسه ،
فيقع في شبه غيبوبة تخرجه عن حده فيتحرك بهذه الحركات
المختلفة سواء أكانت ارادية ام غير ارادية ، بالتقليد او من
تلقاء نفسه

٥ - لأن المناجاة بالاشتراك مع العوامل السابقة
تخرج مكنون النفس اذا كان المرض عصبيا بحتاً او تبطل
قوى الجسم فتظهر حقيقة الروح المتسلط على الجسم فيعبر
عما يريد

وهذا اقصى ما يذهب اليه المحبذون لفكرة الزار في
تعليل الاسس التي قامت عليها
وهذا كله يشبه ما كان يقوم به العلامة فرمز أول
واضع لنظريات التقويم المغنطيسى حيث كان يعالج المرضى :

١ - بالموسيقى الوترية

٢ - بالروائح الزكية

٣ - بامس الايدى بالقضبان والدوران حول دائرة
معينة كشبه حلقة الذكر حتى تخور قواهم ويقعوا في سبات
عميق أو بسيط

٤ - بالايحاء اليهم بالشفاء

وقد تبدو هذه المسائل كافية لجعل الزار صالحا للأخذ
به كعلاج . لكننا نقول هنا بصراحة انها لا تفيد شيئا لانعدام
القوى الفعالة لمناجاة الارواح واخضاعها . لانه متى كانت
روح القائمين بالعمل قوية فلا حاجة الى بخور او موسيقى
أو ذبائح الى آخر ما هنالك مما تشتمل عليه حفلة الزار
والخلاصة انه لا خير في علاج

يقوم على اساس واه

ويقوم به جهلاء ادعياء

وينتهي بالفشل واليأس

ويهيج الامراض الكامنة لدى الشخص

ويطبع نفسه على الضعف

عبد الحميد قناوى

وجود الجن

شاهد عيان

أجمع الناس من جميع الملل والنحل على وجود عالم غير منظور. وإذا كان هناك ذلك العالم، فلا بد أن يكون له سكان غير منظورين. وإذا قطعنا بأن لكل شيء نقيضاً فلا يفوتنا، تمشياً مع هذا الحكم، أن نقر بأن هناك عالماً غير منظور كما أننا نعيش في عالم منظور، ولذلك العالم خصائصه كما لهذا العالم خصائصه

والكتب السماوية تقول بوجود الجن والمتدينون يؤمنون بهذا وإن لم يقع لهم أنهم رأوا الجن. وقد كادت كثرة وجود الدجالين والادعياء وأهل الجرأة على العلوم الروحية تجعل الناس تجحد وجود من يتصلون بالجن. ومن يتاح له أن يتصل بهم احرص من أن يبوح بهذا السر أو يدل عليه الا بعض من أبيع لهم التكلم في ظروف خاصة وفي بيئات معلومة لهم

ومن الخيانة للعلم أن أنكر واقعة لها شهودها وظاهرة
لوجود الجن شاهديها بنفسى فوق الثلاثين مرة وأسنى كثير
انى تهاونت فى الأتصال بهم وكان ميسوراً وقتئذلى
بواسطة الرجل الذى كان يجلبهم فى ظروف كثيرة بتلاوة
دعوة صغيرة وحرق قليل من البخور فى مدة لا تستغرق
بضع دقائق . والى القارئىن الواقعة وشهودها

كنت فى صيف عام ١٩١٣ أقيم فى قرىتى « بركة السبع »
ترويحاً عن النفس من ضجيج القاهرة وفى ذات صباح أقبل
على عالم القرية وإمامها المرحوم الشيخ « موسى البيومى »
وكان ورعاً تقياً صائماً الدهر فسألتى ، أتصدق بوجود الجن ؟
قلت بلى والا فلست مؤمناً

قال ، أظن أن هناك من يستطيع جمعهم فى مجلس
وعلى أعين الشهود ؟ قلت ، ما أحسب أن يكون ذلك الا
إذا كان الرجل دجالاً يريد أن يضحك على ذقوننا

قال اتثق بى . قلت نعم الا فى هذا فانى اثق بنفسى
أشد . قال إذا موعدنا الليلة . قلت وفى دارنا بعد صلاة العشاء

وفي الموعد اجتمع حوالى الاربعين ذاتاً بينهم الاستاذ العالم يس افندى حامى ، من أعيان المنصوره اليوم ، وبعض أهل الأدب والفضل ووجهاء البلد وجاء الشيخ موسى يرافقه رجل وقور على أبواب السبعين حسن البزة مطهَّن من المتصوفة على طريقة سيدى على البيومى رضي الله عنه يحسن القراءة والكتابة بعض الشيء واسمه « السيد محمد عبد الله » من كفر النخلة على مقربة من بنها « رحمه الله » وكان له ولد من ما مورى السودان اسمه اليوزباشى عبدالغنى افندى السيد رحبنا بالرجل وتوسمت من رزانتة وثقته بنفسه وقلة دعواه أناعلى وشك شهود حادث جديد ومن ثم انتقلنا الى صالة فسيحة فى الدار أحكم غلق أبوابها ونوافذها وجيء بالنار فألقى البخور فيها ثم أمر باخراجها وأطفئ النور وتلا الدعوة مرتين وهى تقع فى حوالى الاربعة سطور وكنا ساعتئذ نجلس صفوفياً فى جوانب القاعة فى هيئة مستطيل وجلس الشيخ يس افندى حامى وعن جانبه كاتب السطور وأحد العلماء لنقف على الحقيقة

ولم نلبث ان وقعت بالمكان رجة عظيمة ودوى وكننت
أجلس القرفصاء ، فأحسست برجل خفيفة تدوس رجلى ،
بدون أن تحدث بها ألماً وامتدت يد فمست رأسي وألقيت
إلى تحية مسموعة بصوت رقيق وقال صاحب التحية ياسى
رمزى : قلت نعم . قال : الجواب الذى تريد إرساله الى خالك
لا يليق بك : فالرجل صاحب فضل عليك وإياك ونكران
الجميل

دهشت من هذه المفاجأة جد الدهشة فقد كان بيني
وبين خالى المرحوم الاستاذ اسماعيل عاصم بك المحامى ملاحظة
وخطر بى ان اكتب اليه فى ذلك اليوم خطاباً شديد
اللهجة . وهذا تفسير الواقعة

والقى هذا الطيف المجسم بعض الصلوات على الرسول
الكريم ثم أنشد :

« يارجال الله صبراً ان توالى الكروب »

« كلما يشتد كرب تنجلي عنكم ذنوب »

« ان فى القرآن آية هى طب للقلوب »

« ان بعد العسر يسراً قال علام الغيوب »

ونطق رجال بالضممة وصوابها الفتح ، فقلت في نفسي
أنه أخطأ وعند هذا الخاطر . قال يا فلان . قلت نعم . قال انها
ليست لغتنا ، فلا تعترض ان قلتها بالضم أو الفتح . فزدت
بهذه المفاجأة عجباً

وهاج جمهور وماج خارج باب الدار ، وأحدثوا ضجيجاً
مزعجاً يريدون الدخول ، ففتح الباب وصرخ بهم فأجفلوا ، ثم
عاد فأغلق الباب . ومددت يدي ، فأمسكت في الظلام بيد
الشيخ « المحضّر » والطيف في وسط الغرفة فهتف بي . لماذا
يا فلان أمسكت بيد الشيخ سيد . ألا تؤمن بوجود الجن .
قلت . بلى ، ولكن ليطمئن قلبي

قال « المحضّر » . قل له « معلش » . فأغضبته هذه
المقاطعة وقال لماذا تقاطعني يا شيخ سيد ؟ ألم أحذرك هذا ؟
فأراد أن يترضاه ، ولكنه دنا منه وضربه بسوط حتى ألهبه
واصطرخ الرجل ، فتشفعت عنده ، فكف الأذى . وقال
مخاطبني : ليس من الأدب في شيء يا فلان ، أن أخطبك

أنا وهو يقاطعني - تعالى أنت - قلت : أجاؤ دورى ؟
فضحك وقال ، معاذ الله

ونهبضت فاذا بي ألمس هيكلًا نحيلًا رخص الأطراف
يعلو كفيه شعر ، وله لحية ، ويلبس جبة من الصوف ،
ورأحتة زكية ، وأنفاسه عاطرة ، فضمني الى صدره والتقى في
اذنى بعض الكلمات المباركة ، ونفخ في فمي . واقول صريحاً ،
أني وجدت من ذلك بركة كثيرة

وعدت الى موضعى موقناً من صحة الجلسة . وفي
صباح اليوم التالى كشف الشيخ « المحضّر » عن ظهره
فوجدت آثار الضرب بادية زرقاء كما يحدث للمجلود . وقال ،
انه ذاق مثل هذه « العلقة » مراراً

وفي جلسة أخرى ، سأل بعض الحاضرين هذا الطيف
أن يدعو بعض الاخوان من الجن لحضور المجلس ، فجاء
أربعة ، وطافوا يصاحفون الحاضرين خلف بعضهم . وكانت
أجسامهم لينة الاطراف وأصواتهم واضحة وان كانت خافتة .
ومما أذكره أننى دعوت مرة العالم الكبير الشيخ

ابراهيم زغو رحمه الله لحضور احدى الجلسات وشهود هذه
الظاهرة العالمية فحضر ولما أقبل الطيف التى عليه التحية وكان
الشيخ ابراهيم يقيم فى بلدته « شنتنا الحجر » ونحن فى
« بركة السبع »

وقال له الطيف على مسمع من الحاضرين ، « يا شيخ
ابراهيم هل من أدب العلماء اذا همّوا بالذهاب لزيارة أحد أن
يقولوا إننا ذاهبون للتفرج عليه » . قال ، كلا . قال ، كيف
أبحت لنفسك اذاً عند ما سألك أنجالك وأنت قادم الينا أن
تقول إننى ذاهب لأتفرج على الجنى الذى يحضر الليلة فى
دار رمزى

فاعتذر العالم وكان للحادث أثر فى نفسه
ومن شاهد هذه الواقعة صاحب أجزخانة أولاد عنان
والاستاذ محمد عبد العزيز الصدر ، وقد حضر فى منزله .
والمقاول السيد محمد مسعود بمنشية الصدر وغيرهم كثيرون .
وأذكر أننى حضرت مجالس الرجل حوالى الثلاثين
مرة ورأيت فيها العجب من هذا الجنى الذى كان يسمى

« عبد اللطيف » وكان رقيق الصوت اذا تحدث ، ويناقدش
في أدب وحياء من الله ، ويحث على الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر ونبأنا مرة أنه يدخل الخلوة كالانسان ثلاثة أشهر
فلا يحضر المجالس

وقد استدرجته يوما الى الحديث عن الثورة العراقية
وطريقة دخول الانجليز مصر ، فكان صفحة مدهشة من
التاريخ السرى للاحتلال وكنتم أناقشه فيقول « ما راء كمن
سمع » . وقد حدثنا مرة بأجلة الشيوخ الذين حضر عليهم العلم
بالازهر الشريف وغيرهم في عصور سابقة قبل عصر الاسرة
المالكة

ومات الشيخ سيد ابو عبد الله بعد الثورة الاخيرة
ودفن في بلدته كفر النخلة وخسر العلم الروحاني بموته خسارة
لا تعوض — واجتمعت بعده بكثيرين من أدياء الاتصال
فما وجدت منهم غير الدعاوى العريضة للاحتيال والتكلم من
البطن أو استعمال الابواق للتغريب بالبسطاء ما

ابو الوفاء : محمود رمزي نظم

فهرس

| | صفحة |
|-----------------|------|
| مصادر الكتاب | ٣ |
| الاهداء | ٤ |
| الفاحة | ٥ |
| آية | ٧ |
| تمهيد | ٨ |
| إثبات وجود الجن | ١٠ |
| الوسواس | ١٣ |
| الشيطان | ١٤ |
| الجان | ١٥ |
| خلق الجن | ٢٢ |
| أجسام الجن | ٢٥ |
| طعام الجن | ٢٨ |
| أسماء الجن | ٣٣ |

| | صفحة |
|--------------------------------|------|
| مذاهب الجن | ٣٥ |
| الجن — العفريت — الشيطان | |
| الجن والانس | ٤٣ |
| قصة سليمان عليه السلام | ٤٥ |
| رسل الجن | ٦٠ |
| زواج الجن | ٧٢ |
| وعظ الجن للانس | ٧٧ |
| الشعر والجن | ٩٠ |
| الشياطين في عهد الانبياء | ٩٣ |
| في عهد رسول الله صلى عليه وسلم | |
| « عهد نوح عليه السلام | |
| « عهد موسى عليه السلام | |
| « عهد ذى الكفل عليه السلام | |
| « عهد ايوب عليه السلام | |
| « عهد يحيى عليه السلام | |

| | |
|--|-----|
| في عهد عيسى عليه السلام | |
| الشيطان والانسان | ١٠٣ |
| المس والصرع | ١٠٤ |
| حادث صرع الرقى | |
| السحر وتعريفه | ١٢٢ |
| اقسام السحر الحقيقي | ١٢٣ |
| السحر غير حقيقي | ١٣١ |
| علاج مس الجن للانسان | ١٤١ |
| الوسوسة والنزغ اثر الوسوسة اعوان صور من الوسوسة مس الطيف | |

الاتصال

بين النفع والضرار

الداء والدواء

الوقاية

الطريق المادى

العلاج المعنوى

العلاج المادى

الطرد

الحرق

الجبس

الترضية

الزار ١٦١

وجود الجن : ١٦٥

« قصة شاهد عيان »

